جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

تخصص علم النفس العيادي و الصحة العقلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي و الصحة العقلية

بعنوان

السلوك العدواني عند الطفل المسعف

- دراسة ميدانية بمركز الطفولة المسعفة بوهران -

من إعداد الطالب:

تشواكة محمد

لجنة المناقشة:

أ. بلعباس نادية (رئيسة)

أ. عمار ميلود (مشرفا و مقررا)

أ. غاني زينب (مناقشة)

السنة الجامعية: 2013 - 2014

إهداء

إلى نبع الحنان و حصن الأمان "*والدتي*" و إلى من كان على الدوام معينا على الأيام إلى سندي و دعمي "*والدي*" و إلى أغلى هبة الرحمن لي "*إخوتي*" و إلى كل "*معلم و أستاذ*" رافقني خلال مشواري الدراسي و إلى كل "أطفال مراكز الطفولة المسعفة" في مختلف أنحاء العالم. و إلى كل من *عرفوني أو عرفتهم* من قريب أو بعيد لهم مني هذا العمل المتواضع.

محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكر و تقدير

أتوجه بالشكر و الحمد للذي أمدني بقوة الصبر و مهد لي المشوار لأصل إلى أهدافي - الله سبحانه و تعالى -

كما يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إعداد هذه المذكرة، و في مقدمتهم الأستاذ الفاضل المشرف الذي لم يتوان عن تقديم كل التوجيهات و الإرشادات القيمة "عمار ميلود". كما لا ننسى أن أتقدم بجزيل الشكر إلى كافة أفراد مركز الطفولة المسعفة الكائن - بحي السلام وهران -

و إلى كل من كان له الفضل في مساعدتي و تشجيعي في إنجاز هذا العمل.

شكرا جزيلا

محمد

المقدمة:

إن الضوابط الأساسية لتنمية المرء تتكون في سنوات مرحلة طفولته وهي السنوات الأولى في حياته التي تكون فيها شخصيته في إطار التكون؛ إذ أنها في هذه المرحلة الدقيقة كالصفحة البيضاء الخالية من كل نقش وصورة، ولكنها على الفطرة السليمة، والبراءة الطاهرة. ويتفق جل العلماء – عموماً- على أهمية الأسرة في تنشئة الطفل، والتي من خلالها يستطيع الحصول على أهم احتياجاته النفسية؛ وهي الشعور بالحب والأمان، وأنه مقبول ومرغوب فيه.

و لما كان الفرد يقضي مع أسرته أولى سنوات حياته، فتعتبر الجماعة العائلية و الأنماط التي تغرسها في نفسية الطفل أساس للعلاقات الفردية و الجماعية بالنسبة له، كما أن النمو النفسي للطفل يتم و يكتمل في إطار الأسرة عن طريق ما تقدمه من إشباع عاطفي و وجداني للطفل، و يعتبر الحرمان من الأسرة سببا مباشرا في العديد من الاضطرابات خاصة على الصعيد الوجداني و نمو الشخصية. و أهمها الاضطرابات على مستوى المفاهيم المتعلقة بالأسرة.

و لعل أبرز مثال عن الحرمان الأسري، نلمسه من خلال اقترابنا من مراكز الطفولة المسعفة المتواجدة في مختلف ولايات الوطن حيث أن أول مكتب ظهر في الجزائر العاصمة يعتني بالأطفال المسعفين، تمركز في باب الواد بعد قانون 1904 الذي يخص الأطفال المحرومين. و بعد ذلك تم نقل هذا المكتب إلى مكان آخر أكثر سرية عام 1917، ثم أصبح مستشفى مصطفى *باشا ملجأ هؤلاء الأطفال. و خلال الفترة ما بين 1940 إلى* 1962 كان مسكن داي الجزائر هو ملجأ هذه الفئة،و عام 1954 أنشئت دار الأمومة من طرف الهلال الأحمر الجزائري، و أمام هذا التزايد المستمر أصبح المشكل كبير و خطير، فقامت الدولة ببناء أحياء لهؤلاء الأطفال. و في الوقت الحالي الدولة هي المسؤولة في التكفل بهذه الفئة، عن طريق مؤسسات ذات طابع إداري و استقلالية مالية، و هذا بمقتضى المرسوم رقم 83/80 المؤرخ في 15-03-1980، و المتضمن إنشاء دور الأطفال المسعفين و عمليات تنظيمها و سيرها. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1980/03/15: 475)

و تعد فريدة شبيدة زيداني من بين الكثير من الباحثين الذين كانت لهم دراسات حول الطفولة المسعفة، حيث بينت التزايد الهائل لعدد هؤلاء الأطفال خاصة غير الشرعيين، ففي سنة 1997 قدرت هذه الفئة على مستوى المراكز المتواجدة في الجزائر حوالي 2311 طفل مسعف، و قد تمكنت مصالح الشؤون الاجتماعية من إدماج 1400 منهم وسط عائلات كفيلة، أما سنة 2000 فبلغ عدد المراكز 12 مركز متواجدة عبر الوطن، و عن معدل الثلاثي الأول لسنة 2001 أكدت الإحصائيات أن عدد المسعفين هو 389. (zidani,2002: 72)

و بالتالي فإن مستوى الدعم و الرعاية الذي يحظى به قطاع الطفولة في أي مكان في العالم هو مقياس التنبؤ بمستقبل المجتمعات، و من هنا تبرز الحاجة للمعرفة المتجددة و المتطورة لدى مربي الأطفال في مجال العناية و الرعاية اللازمة للطفولة و كذا المعرفة بالخصائص النمائية و التطورية لتساعد على تألق مجالات النماء و التطور عند الطفل، **و**نظرا لأهمية الجانب الأسري و العاطفي و أثره على التشكيل النفسي للطفل جاءت هذه الدراسة تحت عنوان: **السلوك العدواني عند الطفل المسعف.**

و قد تضمنت هذه الدراسة ستة فصول:

حيث يشتمل الفصل الأول على إشكالية البحث و الأسئلة المقترحة التي تخدم البحث وفرضياته و أهداف الدراسة و أهميتها، مع تحديد المصطلحات الأساسية للبحث.

كما اشتمل الفصل الثاني لموضوع سيكولوجية العدوان أين قمنا بتعريف العدوان، طرح أشكاله و بعض المفاهيم المرتبطة به كالعدائية و العنف و العدوان و الإرهاب و الإحباط و التوتر و الغضب و الرفض الاجتماعي، كما سنوضح وظيفة العدوان و الأسباب و العوامل المهيأة للعدوان، إضافة إلى التطرق للنظريات التي تفسره.

كما اشتمل الفصل الثالث على الطفل المسعف من حيث التعريف و الأصناف و بعض أثار الحرمان من الأسرة على الطفل و أيضا الخصائص و مشكلات الطفل المسعف، و تطرقنا إلى المؤسسات المسؤولة عن رعاية الطفل المسعف، و في الأخير وضعية الطفل المسعف في الجزائر.

أما الفصل الرابع فقد خصصناه لموضوع الطفل و الأسرة و ذلك من خلال التطرق إلى علاقة الطفل بأفراد أسرته، الحاجات التي يجب أن توفرها الأسرة للطفل، الحرمان من الأسرة و أثره على الطفل، تعاريف حول الطفولة، مراحل الطفولة و نظريات النمو في مرحلة الطفولة.

أما في الجانب الميداني من الدراسة فقد احتوى بدوره على ثلاث فصول:

ففي الفصل الخامس إجراءات الدراسة الاستطلاعية و تضمنت بدورها حدود و أدوات و عينة الدراسة.

و الفصل السادس خصص للدراسة الأساسية، كما تضمن حدود و أدوات و عينة الدراسة.

و في الفصل السابع والأخير تطرقنا إلى عرض النتائج و تحليلها، و قدمنا مناقشة عامة على ضوء التساؤلات، و ختمنا بحثنا باقتراحات و توصيات عامة.

الفصل الأول:

مدخل إلى الدراسة

الفصل الثانى:

سيكولوجية العدوان

الفصل الثالث:

الطفل المسعف

الفصل الرابع:

الطفل و الأسرة

الفصل الخامس:

إجراءات الدراسة الاستطلاعية

الفصل السادس

إجراءات الدراسة الأساسية

الفصل السابع:

عرض و مناقشة النتائج

الخاتمة

قائمة المراجع

الملاحق

1- مشكلة البحث:

إن الاهتمام بالطفولة ليس موضوعا جديدا في أبحاث العلوم و المهتمين بالموضوعات النفسية و الاجتماعية فقد أكدت كتابات العلماء و الفلاسفة منذ عهد الفيلسوف أفلاطون أهمية الصحة الجيدة و السلوك القويم في سعادة الطفل، بل تعدته إلى أكثر من ذلك خاصة و أن قطاع الطفولة يحضى بمستوى الدعم و الرعاية في أي مكان من العالم وهو مقياس التنبؤ بمستقبل المجتمعات إضافة إلى أن النمو النفسي يتشكل في إطار الأسرة عن طريق الأنماط التي تعرفها الجماعة العائلية.

و من هذا المنطلق، فإن من أهم الأسباب المؤدية إلى سوء التنشئة و الانحراف لدى الأطفال، هو عدم وجود الجو الأسري المناسب و الحرمان العاطفي للأطفال و غياب الإطار المرجعي للقيم الاجتماعية الذي تمثله الأسرة.

و نظرا لأهمية العوامل المرتبطة بمتغير الطفولة المسعفة، فقد تم التطرق إليها في عدة دراسات منها:

- **دراسة هارلو : HARLOW 1971**

تناولت هذه الدراسة اثر الإبداع المبكر بمؤسسات الإيواء على قدرات الأطفال العقلية وعلى شخصيتهم وانقسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين من الأطفال ما بين 03-12 سنة من العمر .

توصلت الدراسة إلى أن النمو العقلي وعلاقته بالاهتمام الأسري عند الطفل يختلف بين أطفال عاشوا في اسر بديلة وأطفال عاشوا مباشرة في المراكز. (بعيد، 1990: 186 و 187)

- **دراسة عزة زكي 1985 :**

قامت بدراسة على 96 طفلا من الذكور والإناث تصنيفهم من أطفال القرية المحرومين من رعاية الأسرة الطبيعية و النصف الآخر من الأطفال الذين يقيمون مع أسرهم الطبيعية وتضمنت الدراسة أولياء أمور الأطفال العاديين (48 أبا و أما) الأمهات البديلات للأطفال المقيمين في القرية (23 أما 13 مدرسا).

توصلت إلى أن المشاكل والأزمات النفسية تظهر عند الأطفال الذين عاشوا بعيدين عن الجو الأسري الطبيعي.

- **دراسة الزهراني 1994 :**

قامت بدراسة على 156 طفلا من الذكور والإناث تصفهم من الأطفال ذوي الظروف الخاصة (اللقطاء) والنصف الأخر من الأطفال العاديين وتراوحت أعمار العينة من 7 إلى 12 سنة وقد اشتملت العينة على 30 طفلا وطفلة من المقيمين مع أسر بديلة .

توصلت الدراسة إلى أن مفهوم الذات يختلف عند أطفال يعيشون في المراكز وعند أطفال يعيشون مع أسرهم ، فنجد أن الأطفال ذو الظروف الخاصة يكون مفهومه للذات أفضل منه لدى طفل عاش عند أسرة بديلة ، كما يتصفون بالقلق و الفروق في مفهوم الذات خاصة بين الذكور.

- **دراسة محمد تشواكة (مذكرة نيل شهادة ليسانس):**

قام بدراسة مفهوم الأسرة عند الطفل المسعف أين اعتمد في على اختبار رسم العائلة و قام بتطبيقه على أربعة أطفال بنين تتراوح أعمارهم بين 08 و 13 سنة، و ذلك بمركز الطفولة المسعفة بوهران، حيث تبين خلال مناقشة النتائج أن جميع الأطفال يشتركون في فهم الأسرة المثالية خاصة إذا تعلق الأمر بحياة أفضل مما يعايشونه داخل مركز الطفولة المسعفة، أين يتضح هنا مفهوم الأسرة الحقيقية و الذي يختلف من طفل إلى اخر حسب حياة كل طفل سواء كان قد عاش في كنف أسرة حقيقية خارج المركز من قبل أم مباشرة وجد نفسه في كنف المركز. هذا و توصل الباحث إلى أن الطفل المسعف يكتسي بسلوك عدواني من خلال ما أبرزه رائز رسم العائلة أو حتى خلال السلوكيات الملحوظة أثناء المقابلات التي قام بها.

- لقد توصلت هذه الدراسات إلى نفس النتائج تقريبا، حيث وجدوا أن النمو العقلي وعلاقته بالاهتمام الأسري عند الطفل يختلف بين أطفال عاشوا في أسر بديلة وأطفال عاشوا مباشرة في المراكز.
- كما توصلوا إلى أن المشاكل والأزمات النفسية تظهر عند الأطفال الذين عاشوا بعيدين عن الجو الأسري الطبيعي، و أن الأطفال المتواجدين بمركز الطفولة المسعفة يتصفون بسلوكيات عديدة خاصة السلبية و العدائية منها.

2- طرح الإشكال:

مما سبق ذكره سنحاول في دراستنا أن نتعرف على السلوك عند الطفل المسعف و عموما تتحدد هذه الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- هل الأطفال المسعفين لديهم مستوى عالي من السلوك العدواني أم عادي؟

2- هل يختلف السلوك العدواني عند الطفل المسعف باختلاف ظروف الحدث؟

3- هل يختلف السلوك العدواني عند الطفل المسعف باختلاف السن؟

3- صياغة الفرضيات:

1- الأطفال المسعفين لديهم مستوى عالي من السلوك العدواني.

2- يختلف السلوك العدواني عند الطفل المسعف باختلاف ظروف الحدث.

3- يختلف السلوك العدواني عند الطفل المسعف باختلاف السن.

4- أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا للوصول إلى ما يلي:

- التقرب من شريحة في مجتمع ألا و هي شريحة الطفولة المسعفة.
- معرفة مدى بروز السلوك العدواني لاحقا.
- تحديد الأسباب و المسببات لذلك.
- كيف يمكن وضع أسس و أساليب من أجل الحد من ظهور هذه السلوكات.
- ما هي البرامج التكفلية الناجحة التي يجب اتباعها من قبل المربين لتجاوز هذا السلوك العدواني.

5- أهمية الدراسة:

تبلغ أهمية هذه الدراسة إلى الوقوف عند ما يلي:

- بروز السلوك العدواني لدى الطفل المسعف سعيا منا إلى توجيه أنظار المختصين في شتى المجالات لمعاناة الأطفال اليومية لتوفير الرعاية النفسية و الاجتماعية و كذا الظروف المادية المناسبة التي قد تصب في صالح الطفل المسعف.

6- التحديد الإجرائي لمصطلحات البحث:

السلوك العدوان: هي سلوكات يومية متكررة، تظهر في صورة أفعال استجابة لمواقف معينة مع اختلاف دوافعها، أسبابها، أهدافها و نتائجها.

الطفل المسعف: هو الطفل المحروم من الأسرة وتتكفل به الدولة داخل مراكز، لا يتجاوز 13 سنة.

7- منهج الدراسة:

تختلف الطرق المتبعة في الدراسة بمدى موضوعيتها، كما تختلف في مدى قدرتها على السيطرة على العوامل المؤثرة في الظاهرة موضوع الدراسة، وبما أن المنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها قصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، فان المنهج المستخدم في بحثنا هو المنهج الإكلينيكي الذي يتناسب مع موضوع البحث، وهو يعد من أدق المناهج وأفضلها، كما تم استخدامه في الدراسة المعمقة على الحالات الفردية داخل المركز، والتي تمثل الظاهرة المراد دراستها، كما استخدمنا أدوات البحث النفسي والتي مكنتنا من دراسة الحالات دراسة شاملة و متعمقة هذا ما مكننا من فهم العوامل العميقة في شخصية المبحوث.

تمهيد:

يمثل العدوان في العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره، و لم يعد العدوان مقصورا على الأفراد و إنما اتسع نطاقه ليشمل الجماعات و المجتمعات، و سواء أكان التعبير عنه بالعنف أو الإرهاب أو بالتطرف، فإنها جميعا تؤدي إلى مفهوم واحد ألا و هو العدوان. فمن خلال هذا الفصل سنتطرق إلى سيكولوجية العدوان من باب التعريف به و طرح أشكاله و بعض المفاهيم المرتبطة به كالعدائية و العنف و العدوان و الإرهاب و الإحباط و التوتر و الغضب و الرفض الاجتماعي، كما سنوضح وظيفة العدوان و الأسباب و العوامل المهيأة للعدوان، إضافة إلى التطرق للنظريات التي تفسره.

1- تعريف العدوان:

يستخدم مصطلح العدوان بمعان مختلفة و من الصعب تعريف العدوان لأنه يوظف في مجالات متعددة، و يدل في ك مجال من المجالات على معنى يختلف عن معاني المجالات الأخرى.

1-1- العدوان لغة:

جاء في المعجم الوسيط أن عدا عدوانا، بمعنى ظلمه و تجاوز الحد، اللغة العربية قد جعلت الحد الفاصل بين العدوان كتقدم و العدوان كإعتداء هو فرق كمي كتجاوز لحدود معينة. (عبد الظاهر، رشدي، منسي، 1982: 61)

1-2- العدوان اصطلاحا:

جاءت التعريفات النفسية للعدوان على النحو التالي:

1-2-1- يعرّف انجليش العدوان:

أنه أفعال عدوانية نحو الاخرين و ما يشتمل عليه من عداء معنوي نحوهم و هو أيضا محاولة لتخريب ممتلكات الاخرين. (English et English, 1983 : 19)

1-2-2- يعرّف باص العدوان:

على أنه سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا أو ماديا، صريحا أو ضمنيا، مباشرا أو غير مباشرا، ناشطا أو سلبيا، و يترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفس للشخص نفسه صاحب السلوك أو للاخرين. (Buss, 1961: 7)

1-2-3- يعرّفه بروكتز:

أنه السلوك الذي يهدف إلى إلحاق الأذى ببعض الأشخاص و الموضوعات. (Berkowitz, 1964: 11)

1-2-4- يعرّفه بندورا:

أنه السلوك الذي يؤدي إلى إحداث الضرر الشخصي أو تحطيم الممتلكات. (Bandura, 1973: 15)

1-2-5- يعرّفه روبرت:

أنه السلوك الذي يقصد به صاحبه إلحاق أذى نفسي أو جسدي بشخص اخر. (Robert, 1978: 292)

2- أشكال العدوان:

تختلف أشكال التعبير عن العدوان باختلاف السنن الثقافة، الوضع الطبقي، المستوى الاقتصادي و الاجتماعي فضلا عن أسلوب التربية و التنشئة و التكوين النفسي و النمط الخلقي الذي نشأ عليه الفرد. و يقسم العدوان إلى ثلاث أقسام:

2-1- عدوان اجتماعي:

يشمل الأفعال المؤذية التي يظلم بها الإنسان نفسه، أو يظلم بها غيره و تؤدي إلى فساد المجتمع و هي جميع الأفعال التي فيها تعدّ على الكليات الخمس و هي النفس، المال، العرض، العقل و الدين.

2-2- عدوان إلزام:

يشمل الأفعال المؤذية التي يجب على كل شخص القيام بها لرد الظلم و الدفاع عن النفس و الوطن و الدين، و هذا النوع من العدوان "فرض عين" على كل قادر عليه. حيث يعتبر الإسلام من يقاتل و يقتل دفاعا عن دينه و ماله و عرضه من الشهداء المبشرين. (ابن تيمية، د س ط: 95)

2-3- عدوان مباح:

و يشمل الأفعال المؤذية التي يحق للإنسان عملها قصاصا ممن اعتدى عليه، و هذا النوع من العدوان لا يأثم فاعله، و يثاب تاركه. و الإنسان بحكم تميزه على الكائنات الأخرى بالعقل و اللغة يستطيع التعبير عن العدوان مستخدما كافة أعضاء جسمه مضافا إليها اللغة كوسيلة إبلاغ و تواصل و تعبير.

2-4- يقسم فاروق عبد السلام العدوان إلى الأنواع الآتية:

2-4-1- عدوان جسمي: مثل الضرب و الدفع.

2-4-2- عدوان لفظي أو رمزي: مثل التهديد و الوعيد.

2-4-3- عدوان على شكل جيشان عاطفي: مثل نوبات الغضب.

2-4-4- عدوان غير مباشر: الهجوم أو الإيذاء عن طريق شخص آخر.

(عبد السلام فاروق السيد، 1990: 115)

3- بعض المفاهيم المرتبطة بالعدوان:

3-1- العدائية و العدوان:

فرّق علماء النفس بين العدائية و العدوان أين أكدوا بأن الميزة بينهما تكمن في أن هناك سلوك تستحثه شخصية مستقرة و سلوك اخر صادر عن شخصية مختلفة، و من الممكن استيعاب هذه التفرقة في إطار التمييز بين عدوان هو هدف في ذاته لا تستحثه أية أغراض محددة، و اخر وسيطي يكون منوطا به تحقيق شيء معين كأن يعتدي طفل على اخر لكي يستولي على لعبته. (محي الدين، 1987: 206 و 207)

2-3- العنف و العدوان:

تختلف على الناس التفرقة بين العنف و العدوان، و يوافق معظم العلماء أنه يوجد اختلاف نوعي و موضوعي بين الاثنين و أنه يمكن اعتبار العنف هو نهاية المطاف لسلوك عدواني مستمر، فنستطيع تعريف العدوان على أنه عقد العزم و الإصرار على مطاردة و ملاحظة اهتمامات الفرد، أما العنف فهو ملاحقة هذه الاهتمامات بالقوة أو التهديد باستعمال القوة. (غنيم، برادة، 1974: 189)

3-3- الإرهاب و العدوان:

الإرهاب كلمة حديثة في اللغة العربية و هي كلمة مشتقة أقرها المجتمع اللغوي و جذرها "رهب" بمعنى خاف، و كلمة إرهاب هي مصدر الفعل أرهب، و أرهبه بمعنى خوفه، و أرهب بمعنى ركب الرهب أي ما يستعمل في السفر من الإبل، و أرهب أطال كمه أو طال كمه.

4-3- الإحباط و العدوان:

كلمة إحباط معناها حالة ناتجة عن تعرقل السلوك الهادف أي أنك تريد الوصول إلى شيء و لكنك تجد صعوبة في ذلك. (ألفة، 1986: 131)

5-3- التوتر و العدوان:

ركزت دراسات علماء النفس على أن التوتر أحد المهيئات للسلوك العدواني أو باعث عليه في كثير من الأحيان. (محي الدين، 1987: 211)

6-3- الغضب و العدوان:

الغضب انفعال يتميز بدرجة عالية من النشاط في الجهاز العصبي السمبتاوي و بشعور قوي من عدم الرضا سببه خطأ و همي أو حقيقي. (دافيدوف ترجمة الطواب، محمود، خزام، 1984: 506)

7-3- الرفض الاجتماعي و العدوان:

يعرّف الأفراد المرفوضون اجتماعيا بأنهم هؤلاء الذين يتلقون العديد من الإختيارات السالبة (الرفض) و القليل من الاختيارات الموجبة (التقبل) في الاختبار السوسيومتري.

فالبيانات المستمدة من الدراسات على الأطفال المرفوضين تفترض أن السلوك العدواني يعزى إلى الرفض و يعد مشكلة مميزة للأطفال المرفوضين، و بصفة خاصة فإن الكثير من السلوك البغيض أو العدائي للأطفال المرفضين يعد لفظيا بالإضافة إلى العدوان البدني، و يأتي ذلك من الاندماج الكبير للأطفال المرفوضين في اللعب الرديء. (نجاتي، 1987: 103)

4- وظيفة العدوان:

يتصل العدوان اتصالا مباشرا بالجذور الأساسية للتقدم البشري، و لقد حقق الإنسان مكانته في البيئة المحيطة به عن طريق سلوكه العدواني، و لولا هذا السلوك لما أصبح الإنسان هو بحق سيد هذه الأرض التي يحيا عليها مسيطرا على ما بها من قرى حتى أخضعها لإرادته و تحقيق اماله و رغباته، و لو ذلك العدوان لانقرض النوع الانساني منذ عهد بعيد. و من هنا نستخلص وظيفة العدوان فيما يلي:

4-1- خفض القلق و التوترات الناشئة عن النزوع إلى العدوان سويا كان أم مرضيا، بالطرق البناءة أو بالطرق الهدامة.

4-2- الدفاع ضد الإخطار و التهديدات المادية و المعنوية التي تهدد حياة الانسان و بقاءه و التي تهدد ذاته و قيمته كإنسان.

4-3- الهجوم على مصادر الألم و الإحباط التي تحول دون إشباع حاجات الإنسان المختلفة.

4-4- الحصول من الخارج على الإشباع لحاجات الانسان المشتقة من صميم وجوده كإنسان، و ذلك كحاجته إلى الحب و الحرية و الانتماء. (الرفاعي، د س ط: 29)

5- الأسباب و العوامل المهيأة للعدوان:

يتأثر العدوان في نشأته و في ضعفه و قوته بأسباب و عوامل متعددة، و تختلف النظريات في تفسير الأسباب أو العوامل التي تدفع إلى السلوك العدواني و من بينها:

5-1- العوامل البيولوجية:

5-1-1- الوراثة أحد العوامل الهامة المسببة للعدوان.

5-1-2- شذوذ الصبغيات الوراثية.

5-1-3- اضطراب وظيفة الدماغ.

5-2- **العوامل النفسية:**

5-2-1- اضطراب علاقة الطفل بالأم أو من ينوب عنها.

5-2-2- نقص مستوى الذكاء.

5-2-3- سيطرة شخصية الأم أو غياب الأب في تربية الأطفال.

5-2-4- الشعور بالتعاسة و الإحباط و التعبير عن الرفض الداخلي.

5-2-5- الشعور بالذنب و الحاجة اللاشعورية للعقاب. (السيد عزيزة، 1990: 176، 177 و 178)

5-3- العوامل الاجتماعية:

5-3-1- عوامل تتعلق بالأسرة و طريقة التربية.

5-3-2- عوامل تتعلق بالمجتمع و الافاق الاجتماعية و الظواهر السلبية كالطلاق.

(نفس المرجع السابق: 180)

6- نظريات تفسير العدوان:

مع تعدد أشكال العدوان و دوافعه تعددت النظريات التي تناولت تفسير السلوك العدواني، و قد حاول العديد من العلماء وضع نظريات لتفسير السلوك العدواني بأشكاله المختلفة و أهم هذه النظريات:

6-1- نظرية التحليل االنفسي:

يعتبر فرويد من مؤسسي هذه النظرية، و العدوان لدى فرويد قوة غريزية فطرية في الإنسان تنشأ من غريزة الموت التي تعبر عن رغبة لاشعورية داخل كل فرد في الموت، حيث افترض فرويد وجود غريزتين رئيسيتين عند الإنسان: غريزة الحب أو الجنس و غريزة العدوان، و اعتبر عدوان الانسان على نفسه أو على غيره تصريفا طبيعيا للطاقة العدوان الداخلية التي تنبهه و تلح في طلب الإشباع و لا تهدأ إلا إذا اعتدى على غيره بالضرب و الإيذاء و القتل أو اعتدى على نفسه بالتحقير و الإهانة و الإيذاء و الانتحار.

كما يرى فرويد أن الحياة كفاح بين غريزة الحياة إيروس و الليبيدو و دافعهما الحب و الجنس و التي تعمل من أجل الحفاظ على الفرد، و بين غريزة الموت تاناتوس و دافعها العدوان و التدمير و الانتحار و هي غريزة تحارب دائما من أجل تدمير الذات و تقوم بتوجيه العدوان المباشر خارجا نحو تدمير الاخرين، و إذا لم ينفذ العدوان نحو موضوع خارجي فسوف يسترد ضد الكائن نفسه بدافع تدمير الذات. (Buss, 1961: 142 et 143)

و في نفس الاتجاه يرى أدلر أن العدوان دافع مستقل لا شعوري يوجه سلوك ضحاياه كما أن العدوان هو الدافع الأساسي في حياة الفرد و الجماعة. (عزيزة، 1990: 144 و 145)

ملاني كلاين ترى أن العدوان يكون داخل الطفل منذ بداية الحياة، و كانت تعتقد أن قدرة الفرد على أن يخبر كلا من الحب و النوازع الهدامة هي قدرة فطرية إلى حد ما. (أنطوني ترجمة غالي، عبد الظاهر، 1975: 19)

6-2- النظرية السلوكية:

6-2-1- نظرية الإحباط- العدوان:

من أنصار هذه النظيرة دولارد و ميللر و سبنسي و سيرز، حيث أكدوا على أن العدوان أمر ناجم عن الإحباط بمعنى أن الإحباط يؤدي إلى وجود دافع للعدوان، و هذا يقود إلى سلوك عدواني مباشر. (سناء، سليمان، 1989: 92)

و يرى أنصار هذه النظرية أن العدوان عبارة عن رد فعل لما يواجه من إحباطات حيث أن الإحباط يولد طاقة في النفس من الضروري أن تخفف أو تصرف بأسلوب ما حتى يشعر الفرد بالراحة منها، و من أساليب الاستهلاك لهذه الطاقات السلوك العدواني، و اعتبروا العدوان استجابة فطرية لاحباط تزداد شدته و تقوى حدته كلما زاد الإحباط و تكرر حدوثه، فإذا منع الإنسان من تحقيق هدف ضروري له شعر بالإحباط. (نفس المرجع السابق: 94)

6-2-2- نظرية التعلم الاجتماعي:

من بين أهم أقطاب هذه النظرية دولاردن والتر و بندورا و باترسون و غيرهم الذين يطلق عليهم اسم السلوكيين الجدد و يرى أصحاب هذه النظرية أن العدوان سلوك متعلم مثله مثل غيره من أنواع السلوك الأخرى، و يعتقدون أنه لا توجد أية غريزة للعدوان كما أنهم لا يعتقدون في وجود دافع خاص بالعدوان، و يعتقد أصحاب هذه النظرية أن أساليب التربية و التنشئة الاجتماعية تلعب دورا هاما في تعلم الأفراد الأساليب السلوكية التي يتمكنون عن طريقها من تحقيق أهدافهم و هكذا يصبح مبدأ التعلم هو المبدأ الذي يجعل من العدوان أحيانا اداة لتحقيق الأهداف أو عائقا دون تحقيقها. (كامل، 1989: 26)

و ينقسم دعاة نظرية التعلم إلى فئتين:

أ- الفئة الأولى:

ترجع نشأة العدوان إلى أثر الثواب و العقاب و الإحباط على سلوك الفرد و خاصة في طفولته المبكرة و من خلال المراحل الأولى للتنشئة الاجتماعية.

ب- الفئة الثانية:

ترجع نشأة العدوان إلى التقليد و ما يتطلبه هذا التقليد من وجود النموذج المناسب مثل مشاهدة الأطفال لأحد الأفراد الكبار و هو يعتدي على بعض الدمى بالضرب فعندما يترك الاطفال وحدهم بعد ذلك مع الدمى فإنهم يضربونها كما تعلموها من النموذج الذي كان يتمثل امامهم في ذلك الفرد. (عزيزة، 1990: 183)

3-6- النظرية البيولوجية:

1-3-6- دور الهرمونات الجنسية في السلوك العدواني:

لوحظ أن الهرمونات الجنسية يمكن أن يكون لها دور في السلوك العدواني، فمنذ قديم الزمن عرف المزارعون أن إزالة الخصيتين من ذكر الحيوان الهائج و الجامح تؤدي إلى تهدئته، و قد عرف بعد ذلك أن الخصيتين تنتجان هرمون الذكورة الذي يسمى تستوستيرون، لذلك ينعدم وصول الهرمون إلى الدم و يتحول الحيوان الهائج الثائر إلى حيوان هادئ مسالم. (نفس المرجع السابق، 1990: 08)

2-3-6- دور الوراثة في السلوك العدواني:

درس العلماء دور الوراثة في السلوك العدواني و أوضحت الدراسات التي أجريت في انجلترا و أمريكا أن الأطفال يكون سلوكهم مثل سلوك ابائهم عنيفا و عدوانيا حتى إذا نشئوا و تربوا بعيدا عن ابائهم، و أوضحت بعض الدراسات أن السلوك العدواني يمكن أن يرثه الإنسان من أجداده حتى الجد الرابع، لا من والديه فقط، و قد لوحظ من خلال الدراسات التي أجريت على فئران التجارب أن بعض الجينات الموجودة على الكروموزم الذي سمي Y موجود في الذكر و غير موجود عند الإناث لأنه يحدد نوع الجنين الذكر قل البلوغ، و بالتالي تساهم في السلوك العنيف الفئران الذكور (نفس المرجع السابق: 09)

4-6- النظرية المعرفية:

تركز هذه النظرية في دراستها للعدوان على السياق النفسي الاجتماعي الشخصي العدواني و الظروف و المتغيرات التي أدت إلى إعاقة نموه و إلى استخدام العنف و العدوان للتعبير عن ذاته و تحقيقها بالتصدي لهذه الإعاقات التي تحول دون تحقيق ذاته، و من أهم هذه الإعاقات التي تمثل دافعا للسلوك العدواني: شعور الفرد بالفوارق الطبقية بالغة الحدة التي تحول دون تحقيق ذاته. (عبد العلي، 1988: 139)

خلاصة:

في ختام هذا الفصل نكون قد أثبتنا ما وصلت إليه الدراسات السابقة حول مفهوم العدوان أو سيكولوجية العدوان بصفة عامة، و التي لا تقتصر فقط في جريمة قتل أو ارتكاب حادثة ما و إنما تظهر العدوانية في شكل صور مختلفة و متعددة كالعدوان اللفظي، السخرية، الشتم العدوان الخفي.

تمهيد:

في الوقت الذي ينعم فيه الكثير من أطفال الجزائر بحق الانتساب لأسرة، يأتي الطفل المسعف محروما من هذا الحق، ويجد نفسه يدفع ثمن خطأ لا ذنب له فيه بسبب تملص الأبوين من المسؤولية، لتجد هذه الفئة نفسها أمام مستقبل مجهول

يتيهون فيه بين إثبات النسب والبحث عن الاستقرار النفسي والاجتماعي.

1- تعريف الطفل المسعف:

يعتبر موضوع الطفولة المسعفة من بين المواضيع التي اهتم بها الكثير من الباحثين ورغم اختلاف تعريف الطفل المسعف من ثقافة إلى أخرى إلا أننا سنحاول أن نعرض هنا بعض التعاريف:

1-1- تعريف فرويد Freud: هم أطفال بلا مأوى و بلا عائلة، لهم تفكك في حياتهم الأسرية بسبب ظروف قاهرة ،ومن ثم انفصلوا عن أسرهم وحرموا من الاتصال الوجداني بهم،وما إلى ذلك من فقدان للأثر التكويني الخاص بهم والذي يكون سببه الرباط العائلي وقد ألحقوا بدور الحضانة أو معاهد الطفولة كالملاجئ. (زهران، 1988: 25)

1-2- أما روبرت لافون: يرى أن الطفل المسعف هو طفل متخلي عنه من طرف المسئولين عنه طبيعيا، وذلك لسبب أو لأخر،هذا التخلي الذي ينجز عنه اضطرابات نفسية خاصة في مرحلة المراهقة التي تظهر بحقد وعنف ضد المحيطين به، وهذه الحالة ترجع إلى نقص وغياب أولياء الأمر بالتكفل المادي و المعنوي بالطفل.(Lafon, 2003: 03)

1-3- أما سيلامي N.sillamy: يرى أنه الطفل المتخلى عنه من طرف والديه بحيث تكون هناك عاطفة مكتسبة لا تكيفيه إلا لتلبية حاجاته المادية، وهؤلاء الوالدين لا يتخيلون أن هذا التصرف سيحد من علاقتهم معه ويجعله بارد وبعيد بحيث يكون وجودهم مثل عدمه بالنسبة له وأسوأ حالات الحرمان أو الإسعاف هي حالات الانفصال المبكر. (Norbert, 2003: 59)

1-4- أما التعريف القانوني للطفل المسعف: في المادة 8 من القانون الداخلي للمؤسسة في لجزائر يعرف الأطفال المسعفين بأنهم: الأطفال المحرومين من الأسرة بصفة نهائية و المتمثلين أو أصوله.

- الطفل الذي يعرف نسبه و الذي أهملته أمه عمدا أو لم تطالب به ضمن أجل لا يتعدى سن03 أشهر،وفي قانون الصحة العمومية في الجريدة الرسمية من الأمر رقم76/79 في مادة 246 بتاريخ 23-10-1976 أين يوضح الوضعية المادية للأطفال وأين يتم استقبالهم تحت وصاية مصلحة الإسعاف العمومي وهم:

- المولود من أب وأم مجهولين ووجدوا في مكان ما وهو الوليد اللقيط.
- الذي لا أب ولأم ولا أصل وليس له أي وسيلة للمعيشة، وهو اليتيم والفقير.
- الذي سقط من سلطة الوالدين بموجب سير قضائي وعهد بالوصاية إلى الإسعاف العمومي للطفولة.

2- مناقشة التعاريف:

من خلال ما تم عرضه في التعارف السابقة ،يمكننا القول أن مفهوم الطفل المسعف من الجانب السيكولوجي قد لقي عدة تعريفات تشترك في مضمون شخصية هذا لطفل وما ينعكس عليها جراء ظروف قاهرة تعجل بتفكك حياتهم الأسرية وهذا ما يتسبب في انفصال هؤلاء الأطفال عن أسرهم وبالتالي حرمانهم من الاتصال الوجداني.

ولكن مفهوم الطفل المسعف من الجانب القانوني اتسع أكثر من ذلك ليصل إلى وضع مراكز مخصصة لهؤلاء الأطفال تحت اسم مراكز الطفولة المسعفة منطلقا بتحديد ووصف هؤلاء الأطفال بأنهم مجهولين وأطفال لقطاء وهم أيتام و فقراء.ومن خلال هذا الوصف نلمس نوع من القسوة في ق هؤلاء الأطفال،كما أن تدخل القانون أحيانا يكون صارما في حق بعض الأسر لما يصدر في حقهم حكم قضائي بموجب سير قضائي يسقط عنهم السلطة الو الدية.

3- أصناف الطفل المسعف:يمكن تصنيفها على النحو التالي:

3-1- ابن الدولة:

وهو طفل غير شرعي لقيط، المولود من المحارم و الأزواج من غير زوجاتهم ومن الزوجات من غير أزواجهم ،قد يكون مجهول الوالدين أو أحداهما،أما اللقيط فهو كل طفل ولد حديثا ونبذ من ذويه سواء كان من زواج صحيح أو فاسد.

3-2- الطفل الموجه من طرف قاضي الأحداث:

باعتبار أنه في خطر معنوي أو مادي وهذا الصنف يضم أطفال الأسر الذين لديهم مشكلة عدم القدرة على التكفل بالطفل من كل النواحي وعدم توفر الجو التقني الملائم.

3-3- الطفل الذي يودع من طرف والديه:

يودع هذا الطفل لمدة محددة وهذا نتيجة لمصاعب مادية مؤقتة، لكن قد تبقى لمدة طويلة ومن ثم التخلي عن هذا الطفل. (سعد،1968: 310-311)

3-4- الطفل اليتيم:

وهو الطفل الذي فقد والديه ولم يبلغ سن الرشد ولقد أعطى الإسلام أهمية خاصة تدعو إلى تربية اليتيم سواء كن فقيرا أو غنيا فانه بحاجة إلى الرعاية وتعويضه حتى لا ينشأ بسبب الحرمان العاطفي انعزاليا أو انطوائيا، الأمر الذي قد يؤدي به إلى الإساءة للمجتمع نتيجة الحقد الذي يتأصل فيه ضد المجتمع الذي لم يعوضه عن حرمان من والديه.(زيدان،1988: 368)

3-5- الطفل المتشرد :

قد يتطور التشرد إلى أن يأخذ صورة التسول، وهذا يعود إلى الظروف الصعبة التي يوجد فيها الفقر وبعض الضغوطات التي تقلق الطفل و تضطره إلى الهروب بسبب السيطرة المفروضة عليه من طرف الأولياء وكثرة المشاكل وكثرة الخلافات العائلية أو سبب وفاة الوالدين وقسوة الآخرين.

3-6- طفل الزوجين المطلقين:

هذا الطفل يتضرر كثيرا اثر طلاق والديه ويصبح ضحية لمشاكل كثيرة ،فالطلاق يرم الطفل من رعاية وتوجيه والديه ،فحرمانه من الناحية المادية و المعنوية يؤدي إلى انحرافه. (سعد، 1968: 312)

4- خصائص الطفل المسعف:

صنف العديد من الباحثين مجموعة من الخصائص التي يتميز بها الطفل المسعف، منها:

4-1- الخصائص الجسمية:

يلاحظ الباحثين ارتفاع مرضية الأطفال في اضطرابات متنوعة، و تقول J.Auby: (الإحباط يمنع الجسم من تطوير المناعة ضد المكروبات العادية، و هكذا يظهر الإحباط كعامل أساسي في مرض و وفاة الأطفال).

4-2- خصائص نفس حركية: و تتمثل في:

- تأخر حركي جزئي أو شامل حسب الأطفال، تأخر في اكتساب الوضعيات، مثل: الجلوس، الحبو و المشي.
- اضطرابات حركية فيما يخص القبض، عدم التحكم في اليد، ضعف التنسيق.

4-3- خصائص لغوية معرفية: و تتمثل في:

- تأخر شامل أو جزئي للغة.
- لغة آلية فقيرة.

- الذكاء العام، ضعف تكوين المفاهيم و ضعف الفهم و نقص التجريد و قلة التركيز و الانتباه و عدم وضع العلاقة بين الأشياء.

4-4- العلاقة الاجتماعية: نجد نوعين من الأطفال:

- بعضهم في حركة دائمة يلمسون كل شيء، يتشبثون بكل من يدخل... لكن في الواقع هي علاقات سطحية تزول بزوال اهتمام الآخر، و هنا لتعدد أوجه الأمومية و عدم ثباتها.
- أما البعض الأخر فنجدهم منطوون لا يبالون بالآخر و عند الاقتراب منهم يبكون أو يخفون أو أوجههم أو ينسحبون.

4-5- خصائص معرفة الذات:

يتعرف الطفل على جسمه من خلال عناية و معاملة الأم له و توظيفها لجسمه بملاطفته و لمسه و تقبيله، لكن الطفل في الحضانة لا يحظى بهذه العناية الوجدانية، و يعامل و كأنه موضوع أثناء الأكل أو وقت الحمام...، أما الأوقات الأخرى يكون الطفل في مرحلة لا مبالاة من طرف المربيات، مما يجد الطفل صعوبة في إحساس و إدراك جسمه و خصائصه.

4-6- الخصائص السلوكية:

- **اللاإنضباطية:**

اضطراب يصيب الصغار، المراهقين و الكبار، عدم الانضباط الحركي و النفسي، ضعف الانتباه و التركيز، و تبقى اللاإنضباطية حتى سن الرشد في العلاقات و في العمل و التكوين. (نفس المرجع السابق: 171-174)

- **العدوان في نوعين:**

أ- **عدوان ذاتي:** ضرب الرأس، عض يديه، و لطم الوجه أو نتف الشعر، الارتماء على الأرض، و تشنجات تحت تأثير الغضب و الإحباط.

ب- **عدوان نحو الآخر:** و خاصة مع الأطفال لأن الكبار لا يقبلونه، فينتقم من الأصغر منه أو من المعوقين.

- إضافة إلى التبول الدائم و المنتشر، و تبقى نسبة منهم تتبول حتى سن المراهقة و بنسبة قليلة حتى سن الرشد.

- **الجنوح:**

حاولت بعض الدراسات ربط الجنوح مع الحرمان الأموي مثل بولبي Bowlby في دراسة للسارقين، و لاحظ أنهم عانوا من تفريق في طفولتهم و حسب بعض الدراسات فإن وقوع الجنوح مرتفع من 4 إلى 5 مرات عند المحرومين، تشرد، بغاء عند الإناث، سرقة للتعويض.

- **الرسوب المدرسي:**

إن أغلبية الأطفال يدخلون المدرسة لكن لا يصل مستوى التعليم المتوسط إلا 08.06% و 06.42% للمستوى الثانوي.

إن الرسوب المدرسي في المؤسسة منطقي للمشاكل التي تصادفهم في الدراسة، و نظرا لكل أنواع الحرمان التي عاشوها، توظيف المعرفة هو ناتج عن إعلاء مرتبط بنضج وجداني، كي توظف المعرفة يجب أن يشعر بأهميتها و يعرف معنى التوظيف النفسي. (نفس المرجع السابق: 174-175)

5- مشكلات الطفل المسعف:

تختلف مشكلات الطفل المسعف باختلاف طبيعتهم و أسباب دخولهم المركز أو المؤسسات البديلة و حسب الظروف التي عايشها، و هذه بعض المشكلات التي قد يعاني منها الطفل المسعف.

- **المشاكل النفسية التي يعاني منها الطفل المسعف:**

- **السلوك العدواني:** مثل ضرب الرأس، العض، الشتم.
- **السلوك التخريبي:** تكسير اللعب، أقلام، ممتلكات الغير.
- **السلوك الفوضوي:** كترك حجرة الدراسة، إلقاء الأشياء بالأرض لإحداث الضجيج، الصياح في حجرة الدرس، إضافة إلى كل هذا نجد أيضا الهروب من المدرسة، التأخر المدرسي.
- **التبول اللاإرادي:** كثيرا ما يحدث و يرجع ذلك لتشوهات خلقية عند بعض الأطفال في حين يرجع إلى أن الطفل غير متكيف في وضعيته الجديدة أو بسبب الخوف.
- **السرقة:** فمنهم من يقوم بالسرقة، كسرقة النقود، سرقة المأكولات و أحيانا كسرقة أشياء تافهة.
- **الكذب:** الأطفال المسعفين يمارسون أنواع من الكذب وفق مواقف متعددة، منها إلحاق الضرر بالأم البديلة أو المحيطين به أو إرضاء أحدهم مقابل شيء ما.

- **الهروب:** هروب الأطفال من جميع المؤسسات الإيوائية، حيث أصبح هذا الهروب سلوك غير مرغوب فيه، و اكتساب العادات و الاتجاهات السلبية تنعكس على باقي الأطفال و كذا الهروب من المدرسة.
- **الشراهة:** إقبال الأطفال على الطعام بطريقة غير عادية، هذا إلى جانب حدوث مظاهر سلوكية شاذة.
- **السلوك العدواني و الغضب:** يظهر هذا السلوك في مرحلة المراهقة حيث يستعملون أدوات حادة أثناء الصراعات و ثورات الغضب.
- **مشكلات مبنية:** ظهور بعض السلوكيات الشاذة. (النجدي، 1968: 47)

6- وضعية الطفل المسعف:

الناظر و المتفحص لأحوال مجتمعنا الجزائري من حيث العلاقات الإنسانية (الزواج، النسل..) يجد أن هناك ضوابط عرفية تحكمت فيه مثل: العادات و التقاليد و كذا الدين الإسلامي، إلا أنه يوجد في بعض الأحيان خرق لهذه الضوابط من الخروج عن المألوف، في غياب محددات العلاقات الجنسية الشرعية، فنتاج ذلك طفل غير شرعي الذي ينبذه العرف الاجتماعي في مجتمعنا الجزائري، و يعتبر بصمة عار على جبينه و جبين أمه، و أنه ذو أخلاق سيئة، و بذلك تفرض عليه العزلة و التهميش، رغم أن الدولة الجزائرية وضعت تسهيلات قانونية، و حتى مادية و اجتماعية (مراكز تكفلية).

و يساعد إدماج هذه الشريحة المسعفة اجتماعيا، و لكن ذلك يحول دون تفسير ذهنيات أفراد المجتمع التي اصطبغت بتلك العادات و التقاليد و التي تفشت صورة ذلك الطفل المسعف، بأقبح الصور الإنسانية، و الذي يلام على وجوده. (S.hachauf , 1993 : 10)

كشف وزير التضامن الوطني و الجالية المقيمة بالخارج السابق (جمال ولد عباس) أن 23% من الأطفال المتواجدين في مراكز الطفولة المسعفة على المستوى الوطني، يصنفون فئة المعوقين، كما أن بعضهم تم التخلي عنهم بسبب الإعاقات المختلفة و الذين ينتسبون إلى أمهات عازبات، و أن و لاية تيزي وزو تحتل المرتبة الأولى في نسبة الأمهات العازبات اللواتي يسترجعن مواليدهن من دور الحضانة بعد التنازل عنهم. (جريد ة الفجر الجزائرية اليومية، 25 مارس 2009: 05)

7- المؤسسات المسؤولة عن رعاية الطفل المسعف:

7-1- مؤسسات رعائية:

أ- تعريف المؤسسة:

كانت القاعدة العامة لرعاية الأطفال من الفقراء و الأيتام هي إيداعهم في الملاجئ، أو المؤسسات الإيوائية، و ظلت هذه المؤسسات في عزلة عن المجتمع لفترات طويلة، أما الآن فأصبحت المؤسسات تقوم برعاية الأطفال ممن يعجز آبائهم عن تزويدهم بالعناية الضرورية لنموهم الصحي.

ب- نظام العمل في المؤسسات:

في المؤسسة تقسم أماكن النوم إلى أسر صغيرة يشرف عليها أحد المربية بالمؤسسة، لكن يطلق عليها اسم المؤسسات المفتوحة نظرا لأنها لا تقوم على كامل الرعاية داخلها. (فتحي، 2000: 355).

لا تقوم هذه المؤسسات بكامل الرعاية لأنها لا تحتوي إلى على فصول تعليمية، إنما يذهب الأطفال لإلى المدارس القريبة ثم يعودون إلى المؤسسة، فهم يتعلمون وسط الأطفال الآخرين و كذلك بالنسبة للتدريب فهم يدربون خارج المؤسسة و في الورشات الخارجية ثم يعودون، و كل الوسائل تساهم بفاعلية على تكيف الطفل مع المجتمع المحيط، حتى يسهل إعادته مرة أخرى إلى المجتمع، لأن إقامته بالمؤسسة عبارة عن فترة انتقالية مؤقتة. و هناك نوعان من المؤسسات:

- مؤسسات خاصة بالأطفال من سن الميلاد إلى 6 سنوات.
- مؤسسات خاصة بالأطفال من سن 6 إلى 12 سنة. (معايضة، 2000: 88)

7-2- الأسر البديلة:

أ- تعريف الأسرة البديلة:

يطلق لفظ الرعاية البديلة على كل الوسائل التي تستخدم لتربية الطفل بعيدا عن أسرته الطبيعية و تقوم المؤسسات الاجتماعية باختيار الأسرة البديلة التي يلتحق بها الطفل، هذه الأسرة توجه من طرف المؤسسات و تشرف عليها و تصلح الأسرة البديلة في حالات:

- الأطفال الذين حرموا من الأبوين.
- الأطفال الذين لا يحصلون على الرعاية الملائمة في أسرهم الطبيعية.
- الأطفال الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة بسبب مشكلاتهم. (مصطفى، 1996: 274)

ب- الشروط الواجب توفرها لدى الأسر الطالبة للكفالة:

يشترط توفر في الأبوين البديلين ما يلي:

- مسلمين عاقلين قادرين على تحمل شؤون الكفالة.
- الحد الأعلى للسن هو 60 سنة بالنسبة للرجال و 55 سنة بالنسبة للنساء.
- عدم توفر السوابق العدلية.
- دخل الطالبين للكفالة يتعدى الحد الأدنى للأجر.
- توفر السكن اللائق.
- تحقيق نفسي يقوم به الأخصائي النفساني مع طالبي التكفل.
- يذهب المحقق الاجتماعي لمنزل طالبي الكفالة لتقييم ظروف المعيشة. (زيدان، 1980: 38)

خلاصة:

و في الأخير و في غنى عن القول، فإن ما نخلص إليه هو أن مراكز الطفولة المسعفة تجد صعوبة كبيرة في محاولة انفتاحها على المجتمع، فالنظرة للطفل المسعف نظرة سيئة على أنه ابن غير شرعي.. و التهميش الاجتماعي من أكبر العوائق التي يجدها الطفل عندما يخرج إلى الواقع في أبسط شيء، و هي الوثائق الرسمية بدلا من شهادة الميلاد.

فما دورنا نحن كمواطنين واعيين بأن هذه الفئة من المجتمع من حقها أن تنال فرصتها بالعيش رغم خصوصيتها، فأبسط ما يمكن أن نقوم به هو أن نعلم أولادنا تقبل الآخر كفرد مثلهم مهما كانت خصوصيته.. ونحاول أن نبرهن لهم بطريقة تعاملنا مع هذه الفئات.. وهذا لن يحدث إلا إذا كانت لنا هذه القناعة.

تمهيد:

إن العلاقات الأسرية لها دور كبير في توثيق بناء الأسرة و تقوية التماسك بين أعضائها و لها تأثيراتها على نمو الطفل و تربيته ، و إيصاله إلى مرحلة التكامل و الاستقلال.

و الأجواء الفكرية و النفسية و العاطفية التي تخلقها الأسرة تمنحه القدرة على التكيف الجدي مع نفسه و مع أسرته و مع المجتمع ، و من هذا المنطلق فإن الطفل بحاجة إلى أسرة توزع فيها الأدوار و الواجبات ، و تحدد الاختصاصات للمحافظة على تماسكها المنحصرة في انطلاقة الطفل التربوية.

فبعض الناس يعتقدون أن رسالتهم في الحياة هي إنجاب الأولاد ، ومنتهى فهمه في تربيتهم هو أن يوفر لهم الطعام والشراب ، والملبس ، والمسكن ، وأحيانًا يرهق نفسه في سبيل تزويدهم بالكماليات و المرفهات.

وغاية ما يصل إليه في تربيتهم هو أن يجتهد في تعليمهم حتى يحصلوا على درجات عالية تؤهلهم ؛ لأن يأخذوا أوضاعهم المادية والأدبية في المجتمع. وبذلك يكون قد بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة .. هذا مبلغ علم الكثير من المسلمين.

1- علاقة الطفل بأفراد أسرته:

يعتبر التفاعل الأسري و طبيعة العلاقات القائمة بين الفرد و أسرته سواء علاقته بوالديه أو علاقته بإخوانه و أخواته أساسا لتشكل استجاباته في مختلف المواقف الحياتية المستقبلية و من خلال ما سبق يمكن تحديد علاقات الطفل بأسرته في ما يلي:

1-1 علاقة الطفل بوالديه:

هناك أهمية بالغة للروابط الانفعالية بين الطفل و والديه في السنوات الأولى من حياته تنمو سلسلة من الارتباطات تكون اختيارية لدرجة أن بعضها يكون أكثر أهمية بالنسبة له من غيرها كما هو الحال في علاقته بوالديه و الفشل في تكوين علاقات آمنة يجعل الطفل عرضة للمشاكل التوافقية مستقبلا ، وتؤكد البحوث النفسية على ما تحدثه الآثار المترتبة عن حرمان الطفل مكن أسرته بخاصة والديه ،حيث وجد هارلوك Hurlock أن فقدان الطفل لوالديه ينتج عنه آثار خطيرة تصل إلى حد الجنوح و العدوانية المفرطة نتيجة لفقدان الأمن و الحماية و إن تناول دور الأب و الأم كل على حدا لا يعني انفصال أدوارهما فالأم تستمد دورها و تقوم به على أساس العون و السند الذي يمدها به الأب و هذا الأخير لا يمارس دوره إلا من خلال التفاعل مع الأم و من خلال أسس التي أرستها هي رعاية الطفل حيث لا يتعارض الدوران ولا يعوق أحدهما الآخر. (سهير، قاسم، 1998: 14-16)

1-1- علاقة الطفل بأمه و دورها في حياته:

تحدث الكثيرون من علماء النفس عن تأثيرات المبكرة للأم على شخصية الطفل و أكدوا على حيوية دورها في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أكد جون بولبي Bowlby أن علاقة أم –طفل هي بدون شك العلاقة الأكثر أهمية خلال سنوات حياته الأولى فهي الممثل الأول للتفاعل المستمر بينه و بين بيئته و من خلال هذا التفاعل يحصل على الإشباع لحاجاته النفسية و البيولوجية و في هذا الصدد يرى فرويد Freud أن اللذة التي يشتقها الطفل من إطعام أمه له تكون أساس نمو العلاقة الأولية بالموضوع ، أما سبيتز Spitz فيؤكد على ضرورة ملامسته ليد أمه و وجهها ليستقبل العالم الخارجي من خلالها فعلاقة الحب مستمرة بين الطفل و أمه ضرورية ليصبح قادرا على تشكيل روابط ذات دلالة و معنى فالأمر لا يتعلق بوجود الأم بشكل مطلق فحسب بل بنوعية الأمومة التي تمارسها على طفلها حتى يحقق ارتباطا آمنا و مستمرا و قويا و هو ما يطلق عليه ويني كوت Winnicote الأمومة الجيدة الكافية و مما سبق يمكن القول أن أساس النمو الجيد للطفل و ثقته في نفسه و تكوينه علاقات جيدة بالمحيطين به تنبع أساسا من نوع علاقته بأمه، فأول أزمة في حياة الطفل هي أزمة ثقة فإن لم توضح هذه الثقة في علاقة الطفل بأمه فإنه يتعذر عليه بناء علاقات ثقة بالآخرين فالأم لا تقدم الغذاء للطفل فحسب بل بالضرورة تقدم له الحب و الحنان و الرعاية. (نفس المرجع السابق: 18-19)

1-1-1- علاقة الطفل بأبيه و دوره في حياته:

في هذا يشير يارو Yarrow إلى وجود نسب قليلة من الأبحاث المتناولة لدور الأب في النمو السوي و السليم للطفل ،و انحصرت النظرة في تأثير غيابه على أراء الأم لدورها مدعما لها لكن رغم ذلك نجد أن للأب دورا بالغا في حياة الطفل حيث يؤكد اكليند Eckland أن الأب يأخذ العديد من المسؤوليات في رعاية الطفل و يرتبط هذا الأخير بأبيه مثلما يرتبط بأمه و يبدأ هذا التعلق من السنة الثانية و في هذا الصدد و جد بيلر Biller أن الأطفال الذين يعيشون مع آبائهم يميلون إلى تكوين مفهوم إيجابي لذواتهم و شعورهم بالرضا عن صورة الذات و يعلمون بنشاط و إنجاز أكبر في المستقبل مقارنة بغيرهم ممن يعيشون مع الأم فقط كما أن للأب دورا في إمداد الطفل بمعلومات عن الجنس الآخر و للأب دور في تكوين الأنا و الأعلى أو الضمير لدى الطفل بناء على درجة إثباته لشخصيته فالأنا الأعلى هو نتيجة عملية التوحد و الطفل يسعى أن يكون شبيها لوالديه من خلال محاكاته لسلوكه الخلقي و يتمثل في

نفسه إدانة لكل ما يخالف هذا السلوك و من ثمة يصبح الافتداء ، أما المحاكاة الشعورية و اللاشعورية عونا كبير للطفل من أجل توافقه و اندماجه وسط مجتمعه.

1-1-2- علاقة الطفل بأخوته و أخواته :

يؤثر مركز أو مرتبة الطفل في أسرته وبين إخوته كونه الطفل الأول أو الأوسط أو الأصغر أو كونه ربيبا (غير شقيق) فالطفل الأول يكون دائما بداية لحياة أسرته فهو أول خبرة لوالديه و مع تقدمه في السن يصبح محط أنظارهما و بؤرة اهتمامهما و مطامحها و بذلك يشعر أنه مركز اهتمام الأسرة ، وقد يشعر حين يأتي شقيق له إذا لم يكن أعد لذلك إعداد جيدا بأن كارثة حلت به، وقد دلت البحوث والدراسات التي أجريت على الطفل البكر بأنه يكون أكثر مسايرة للمعايير الاجتماعية وأكثر ميلا إلى السيطرة في الأسرة و يتوقع أن يكون معلما لإخوانه الأصغر منه و قد يتسلط عليهم و يناضل البكر دائما من أجل الحصول على استقلالية أما الطفل ذا الموقع الوسط يكون غالبا منافسا للبكر محاولا أخذ مكانته أما الأصغر فله مكانة لدى والديه لأنه الأصغر و الأضعف لكنه متجاهل من طرف إخوته.

و مهما فعل فهو الأصغر وفي كثير من الأحيان ينصب عليه الدلال يتعرض لزجر إخوته و أخواته الذين يعتقدون أنه استحوذ على دلال الوالدين مما يجعله يشعر بالنقص و عدم الكفاية و تظهر عليه علا مات الخجل و الانطواء خاصة إذا جاء رغما عن والديه و هو ما يعرف (الطفل الغلطة أو الزائد) حيث ينظر إليه على أنه غير مرغوب فيه. (نفس المرجع السابق: 19-22)

2- الحاجات التي يجب أن توفرها الأسرة للطفل:

كانت الأسرة تقوم الوظائف الضرورية بداية من جمع القوت و توفيره لأعضائها والقيام بمستلزمات الحياة وصنع الأدوات البدائية بمعنى آخر كانت الأسرة القديمة و حدة اقتصادية وهيئة سياسية و إدارية و تشريعية كما كانت هيئة دينية و تربوية منها يستمد الطفل مبادئه و حاجاته رغم أن اليوم الأسرة تغيرت بشكل كبير و أصبحت هناك مؤسسات أخرى تقوم ببعض أدوارها فمن بين حاجاته الضرورية في حياته: (نفس المرجع السابق: 174-177)

2-1- الحاجة البيولوجية :

الأسرة هي المجال المشروع اجتماعيا يشبع الفرد رغباته الجنسية بصورة يقرها المجتمع و يقبلها وفق قواعد تمثل في جملتها تنظيمات اجتماعية تتحكم في العادات و التقاليد المجتمعية وبناءا على تعاليم دستورية إلهية و يعترف مقابل ذلك بثمرة هذه الاتصالات وتؤدي الوظيفة الجنسية إلى تقوية العلاقة الاجتماعية بين الزوج و الزوجة حيث تتيح لهم

فرصة الإنجاب و التكاثر و إمداد المجتمع بالأعضاء الجدد ليحلوا محل الآباء وغيرهم و ذلك كله من اجل بقاء النوع البشري و دوام و بقاء المجتمع ليستمر في الوجود.

2-2- الحاجة الاجتماعية:

تتجلى في عملية التنشئة الاجتماعية التي يكتسب الطفل بموجبها الميراث الاجتماعي كالضغوط الناتجة عن حياة الجماعة و التزاماتها وتعليم الأطفال كيفية التعامل و التفاهم مع الآخرين فهي العملية التي يصبح الطفل بموجبها كائنا اجتماعيا من خلال مساعدته على التكيف و التلاؤم مع بيئته الاجتماعية و اعتراف الجماعة به لكي يصبح عضوا كفؤا بها و متعاونا معها كما تتضمن الحاجة الاجتماعية أيضا إعطاء أيضا للطفل و تعريفه بذاته و تنمية مفهومه عن نفسه و بناء ضميره و تعليمه المعايير الاجتماعية التي تساعده في التكيف و تحقيق صحته النفسية و من الأمثلة:

- إتاحة الفرصة لأطفال الصغار باللعب سواء كان ذلك مع إخوانهم أو أصدقائهم أو جيرانهم بمختلف الألعاب التي تتفق مع أعمارهم و تساهم في اكتسابهم المرح و السرور.
- الاحتفال بالمناسبات المختلفة مثل الأعياد الدينية .. الخ.
- استقبال الأقارب و الزملاء و الجيران لإمضاء وقت يتميز بالجو الأسري.

2-3- الحاجات النفسية:

يحتاج الإنسان إلى إشباع حاجاته النفسية التي تتم عن طريق الأسرة منها:

2-3-1- الحاجة للشعور بالأمان العاطفي:

حيث يحتاج الطفل إلى الشعور بالأمان و الطمأنينة و الاستقرار و الانتماء إلى جماعة الأسرة و المدرسة و الرفاق في جو آمن يشعر فيه بالحماية من كل العوامل الخارجية المهددة له، مما يشعره بالطمأنينة و الاستقلال في حاضره و مستقبله و يجب مراعاة الوسائل التي تشبع هذه الحاجة لدى الطفل حتى لا يشعر بتهديد لكيانه الذي يؤدي إلى أساليب سلوكية قد تكون مستجابة أو عدوانية ، وتعتبر المصدر الأول لأمن الطفل خلال سنوات الرضاعة و الفطام و يبدأ دور الأب في المشاركة بالعناية بالطفل من ما يقوي إحساسه بالشعور بالأمن العاطفي. (نفس المرجع السابق:27)

2-3-2-الحاجة إلى الإنجاز:

تقوم الأسرة هنا بتشجيع الطفل على رسم مستويات طموحه في حدود معقولة و مساعدته على تحقيق إنجازاته في حدود قدراته و إمكاناته و يتألف هذا من الاهتمام و الرعاية التي يوليها كل من الأب و الأم لأبنائهم.

2-3-3-الحاجة لتقدير الذات:

رغبة الطفل في الحصول على المدح و بعض الانتباه من طرف الآخرين أو الأسرة ككل، و الحصول كذلك على المركز و المكانة العالية مع الأقران و أصحاب السلطة.

2-3-4-الحاجة إلى المعرفة و حب الاستطلاع:

لدى الطفل رغبة في الاكتشاف و المعرفة خاصة في السنوات الأولى حيث تقوم الأسرة هنا بدور كبير يتم عن طريق تقديم المعارف و المعلومات الصحيحة و البسيطة بأسلوب شيق و مقنع و تشجيع الطفل على التعلم و التعرف على الأشياء و دفعه إلى الاكتشاف و الاستطلاع حسب ما تسمح به قدراته و إمكاناته. (بيومي، 2000: 15)

2-4- الحاجة الاقتصادية:

يقوم التكامل من الناحية الاقتصادية للأسرة على أساس توفير الإشباع اللازم للحاجات التي يحتاج إليها الفرد في حياته الأسرية و يقوم هذا الإشباع على ضرورة توفر الموارد الاقتصادية و المالية بتوفير هذه الحاجات بأشكالها المختلفة و هناك تسلسل في مدى ضرورة الحاجات و أولياتها للأسرة و أفرادها ، كما تختلف مستويات الإشباع المطلوب و التي يجب أن تتناسب مع مستوى المدخول و الموارد المعتمد عليها في توفير هذه الحاجيات اللازمة.

2-5- الحاجة الدينية:

يرى علماء الاجتماع أن الدين ظاهرة اجتماعية في جميع المجتمعات البدائية أو الراقية ، و الأسرة هي المكان الطبيعي لتنشئة العقائد و استمرارها ، و حسب الفكر الإسلامي فإن وظيفة الأسرة معروفة حيث أن طبيعة المجتمع الإسلامي تختلف عن طبيعة المجتمعات من حيث تكوينها و من حيث مفاهيم الزواج و العلاقات و الفكر الإسلامي يؤمن بأن الأسرة هي الثروة الوحيدة لتشكيل الحياة العاطفية و الجنسية و الاجتماعية كما أن الأسرة هي الخلية الأساسية ، و يرى الفكر الإسلامي أن وظيفة الأسرة في توفير الحاجات الأساسية في حماية و تعليم الطفل على أسس صحيحة دون التقصير في هذه المسؤولية ، و يأتي دور الأسرة كذلك في إعداد الطفل و الرحمة به و توجيهه و تأديبه على مناهج القرآن. (يحيى، 1998: 30)

2-6- الحاجة الأخلاقية و الثقافية:

يرى الخشاب مصطفى أن الأسرة هي مكان نشأة العقائد الدينية و استمرارها و هي الأولى لتعليم القومية و هي المؤسسة التي تكون الطفل و تعمل على تكامل على شخصيته و تربطه بأفراد مجتمعه و لذلك من المطلوب أن تعد الطفل أخلاقيا من النواحي النظرية

التطبيقية ، فالأخلاق ليست مفاهيم و شعارات فحسب بل هي سلوكات ، ولذلك ينبغي عل الأسرة تلبية حاجة الأطفال في تعليم تلازم الأقوال بالأفعال و ذلك من خلال القدوة الحسنة للأب و الأم بدلا من الأمر و النهي و العقاب. (عواشرية، 2005: 116)

3- الحرمان من الأسرة و آثاره على الطفل:

3-1- الحرمان العاطفي من الأسرة:

للحرمان من الوالدين في مرحلة الطفولة آثار بالغة ، و نتائج وخيمة تعود على الطفل بالسلب في جميع الأصعدة.

و يعني الحرمان العاطفي أن نصيب الطفل من الخبرات الانفعالية السارة تكون محدودة خاصة التي تتصل بالفرح و السعادة و الرضا و الانشراح ، (عبد المجيد، 1988: 75)

و حرمان الطفل من والديه ، هو بمثابة التصدع في شخصيته ، الأمر الذي يجعله مسخا اجتماعيا، لا هوية له و لا شخصية مميزة، و الأطفال المحرومين هم الأطفال اليتامى و الذين لا تسمح لهم ظروفهم العائلية بأن ينشئوا بين أحضان أسرة طبيعيا. (نفس المرجع السابق: 141)

و يقسم الحرمان إلى أنواع مختلفة، فنجد بولبي يقسم الحرمان إلى:

3-1-1- الحرمان الجزئي:

و هذا نجده عند الطفل الذي يعيش في منزله، ولا تستطيع الأم الحقيقية أو البديلة منحه المحبة و العناية التي يحتاجها أو إذا كان الطفل بعيدا عن رعاية أمه لأي سبب من الأسباب، ويعد هذا الحرمان بسيطا و تكون آثاره أقل ضررا.

3-1-2-الحرمان الكلي:

هو الذي نجده مألوفا في المؤسسات، أو دور الحضانة أو المصحات، حيث لا يجد الطفل عادة فردا واحدا مخصصا لرعايته بطريقة شخصية يعر معه بالأمن و الطمأنينة، و يشمل ذلك فقدان الأم أو البديلة الدائمة لها إلى أشخاص غرباء عنه بحكم قضائي أو بواسطة الهيئات الطبية الاجتماعية. (نفس المرجع السابق: 34)

3-2- الحرمان العاطفي من الأم:

السنوات الأولى من حياة الطفل تعتبر الفترة التكوينية الحاسمة من حياته، ففيها يكون فكرة واضحة و سليمة عن نفسه و مفهوما محددا لذاته الجسمية و النفسية و الاجتماعية، وهي تعتبر مهمة و خطيرة لأن ما يحدث فيها من نمو يصعب تقويمه أو تعديله في مستقبل حياة الفرد. (عبد المنعم، 2004: 11)

و من المساوئ الناتجة عن الانفصال عن الأم يقول بولبي في هذا الصدد: (إذا وجد الطفل نفسه في محيط غير معروف، فإن ردود أفعاله تتمثل أولا في الاحتجاج على غياب الأم، حيث يحاول أن يجدها، فيما بعد يظهر عليه اليأس وبعدها يفقد الرغبة في أمه ثم ينفصل عنها عاطفيا). (زيدان، 1999: 92)

فقد انتهى سبيتز إلى أن انعدام التفاعل الاجتماعي و العاطفي بين الأم و الطفل له تأثير كبير على حياة الطفل، حيث قرر سبيتز أن هناك تغيرات سلوكية و زيادة سريعة و واضحة بالإصابة بالمرض بين أطفال المؤسسات بالرغم من العناية الفائقة بهم. (مجدي،2002: 74)

هذا و يختلف مدى تأثير الحرمان من الأمومة على الأطفال بعدة عوامل منها: الذي يفقد فيه الطفل رعاية الأم، و طول فترة الحرمان، و درجة أو مستوى نقص رعاية الأم. (نفس المرجع السابق: 68)

و قد بينت دراسات عديدة أن الطفل الذي حرم من الأم يعاني من مشكلات منها:

- عدم النضج العاطفي: حيث لا يستطيع الطفل المحروم من والدته أو بديلتها من إقامة علاقة عاطفية سليمة.
- ضعف النمو العقلي: إن الطفل المحروم على درجات ضعيفة في اختبارات الذكاء و على تحصيل دراسي ضعيف.
- ضعف النمو الحسي و الحركي: بصفة خاصة إذا تربوا داخل مؤسسات الإيواء الرديئة.

3-3- الحرمان العاطفي من الأب:

هناك أهمية بالغة لدور الأب في حياة الطفل إذ يشير كل من لين و كروس إلى أن الشخص المفضل لدى الأطفال الذكور و الإناث في سن الثانية إلى الرابعة هو الأب، و بسؤال الأطفال في سن الخامسة إلى العاشرة عن الشخصية التي يعجبون بها، فأجابوا على الإعجاب بشخص الأب.

و بهذا يمكن القول أن الحرمان من الأب لا يقل أهمية في آثاره المدمرة عن خطر الحرمان من الأم على النمو النفسي للطفل و على توجيه سلوكه و تحديد دوره الجنسي، حيث يعتبر غياب الأب عن أبنائه وسيلة هامة من وسائل عدم تحديد المكونات الشخصية للطفل.

قام بلير بدراسة عن أثر غياب الأب ووجد أن وجود الأب يؤدي إلى اكتساب الابن السلوك الذكري بدرجة واضحة بالمقارنة بحالة غياب الأب خاصة في المرحلة المبكرة، فالابن قد يصبح سلوكه مماثلا إلى السلوك الأنثوي، و قد يصبح سلوكه ذكريا بشكل يكون متطرفا، و لقد كان من الشائع أن فقدان الأب أكثر تأثير على الابن منه عن البنت، بيد أنه بات من

الواضح الآن أن غياب الأب له تأثيرات شديدة على تكوين الهوية الجنسية الآمنة لكل من البنات و البنين على السواء، فيما يتعلق بغياب الأب عن البنات، فإن من المحتمل توحدهن بأمهاتهن أكثر قوة، و إن كان ذلك يحميهن إلى حد ما، غير أنهن يبدين فيما بعد مشكلات و مصاعب تفاعلية مع الذكور في المراهقة، ثم قد تصبح حياتهن الجنسية في الرشد جنسية مثالية و غالبا ما يفشلن في نمو الإحساس بمعنى الأنوثة و يشعرن بعدم الأمان لدورهن الأنثوي.

و عن غياب الأب عند الذكور نجد أن ذلك يعمل على تأثير النمط الجنسي أو الهوية الجنسية للأولاد، كما نجد أن الذكور أشد تأثيرا لغياب الأب في تحصيلهم الدراسي و خاصة الرياضيات و هذا ما توصل إليه "بيدرسون" من أن غياب الآباء في الطفولة المبكرة يمكن أن يؤثر على القدرة العقلية و القدرة على التفاعل الاجتماعي للذكور. (نفس المرجع السابق: 22-29)

4- تعاريف الطفولة:

إن الحقائق المتعلقة بأهمية النمو في مرحلة الطفولة لم تتضح في الواقع إلا من فترة قريبة جدا في تاريخ الحضارة الإنسانية فإذا تتبعنا نشأة العلوم و تطورها نجد أن العلوم الطبيعية كانت قد نشأت واستقرت كجزء من التراث الثقافي للإنسان قبل أن تبدأ أبسط الدراسات العلمية للسلوك البشري و ليس معنى ذلك أن الإنسان لم يفكر أو يتأمل في طبيعته البشرية إلا مؤخرا فقط نشأت التأملات وفلسفات و أنواع أخرى من التفكير في أهمية خبرات الطفولة و أثرها في تفكير الكبير و في سلوكه الاجتماعي لكن الذي نريد أن نؤكد عليه هو أن ثمة دراسات علمية بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة لم تنشأ قبل بداية القرن العشرين. (العواملة، 2003: 14)

4-1- الطفولة لغة:

الطفل جمع في كل شيء يقال هو يسعى لي في أطفال الحاجات أي فيما صغر منها. (المنجد في اللغة و الإعلام، 1998: 10)

و الطفل أيضا الصغير أو الشيء الرخص الناعم يستخدم اسمها مفردا و اسما جمعا. (الرماوي، 1998: 268)

4-2- الطفولة اصطلاحا:

يشير فيليب أريس Aries 1962 إلى أن الطفلة مصطلح حديث نسبيا فالأطفال في القديم كانوا يعيشون بيننا و يرتدون نفس الطراز من الملابس و عليهم أن يتصرفوا كالكبار و لم يكن معروفا أن للطفولة خصائصها و حاجاتها و أغراضها و فرصها كالخيال و اللعب فدور حياة

الكائن الإنساني كانت تنقسم إلى ثلاث مراحل : الرضاعة Infancy ،وما قبل البلوغ Preadult hood و البلوغ Adult hood في مرحلة ما قبل البلوغ يعد الفرد للعمل و الإنتاج و يحمل المسؤولية وهذا ما سيمارسه في مرحلة البلوغ. (نفس المرجع السابق: 267)

حسب نوربار سيلامي: الطفولة مرحلة من حياة الإنسان تبدأ من مرحلة الولادة إلى مرحلة المراهقة من وجهة علم النفس الحديث الطفل لا يعتبر كراشد لجهله للمعارف و الأحكام فالطفولة مرحلة هامة للتحولات من الولادة إلى الرشد و تخرجه من دائرة الحيوانية وتطول مدة الطفولة عند الإنسان إلى غاية 25 سنة. (Norbert , 2003 :184)

حسب جيزيل : الطفولة مرحلة هامة في حياة الإنسان يحتاجها ليفهم البنية الثقافية المعقدة ليستطيع التأقلم مع هذه المرحلة الديناميكية ويقسم العالم مراحل الطفولة إلى مرحلة الطفولة الأولى من 0-3 سنوات و مرحلة الطفولة الثانية من 3-6 سنوات و الثالثة من 6 سنوات إلى المراهقة.

تشير التعاريف السابقة إلى أن الطفولة مرحلة من مراحل الإنسان تمتد من الولادة إلى حين البلوغ وخلالها يشهد الفرد تغيرات ديناميكية مستمرة في جميع المجالات سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو عقلية أو انفعالية ...الخ، ويعتمد الكثير من الباحثين على مفهوم الطفل من خلال أنه فرد لم يبلغ سن الثامنة عشر إذ يفترض أن يكون قد تطور في جميع المجالات.

5- مراحل الطفولة:

إن علم النفس يهتم بدراسة الطفل لأن نمو الطفل المبكر للفرد يؤثر تأثيرا مباشرا على مدى قيامة بعد ذلك بوظائفه في الحياة لذلك سنحاول دراسة نمو الطفل من خلال استعراض هذه المراحل التالية:

5-1- مرحلة الطفولة الأولى:

من الميلاد إلى ثلاث سنوات و تمتد هذه المرحلة من عملية الولادة و بعدها أي انتقال الجنين من الاعتماد الكلي على الأم عن طريق الحبل السري إلى الاستقلال النسبي و نجد أن نسيج المعي عنده و صلابته يتعلقان بمحيط الأم إذ ينظر الطفل من الأم حضورا و حنانا و تتميز هذه المرحلة بسرعة متناهية في النمو و النضج و من أهم خصائص هذه المرحلة :

- تبدأ ظهور الأسنان المؤقتة في الشهر السادس.
- تنمو العضلات في الحجم و تزداد القدرة على التحكم في العضلات الكبيرة ،يزداد الوزن من ثلاث كيلوغرامات إلى تسع كيلوغرامات نهاية السنة الأولى ،يتعلم الرضيع بواسطة النشاط و الممارسة و التدريب و التقليد و يخضع تعلمه إلى لقوانين التعلم الشرطي.

- يبدأ في فهم الصور خلال العام الثاني كما أن الذكاء يكون حسي حركي ، الإسراف الانفعالي ، الانتقال و قوة الانفعال و العواطف ، ويستجيب في النصف الأول من السنة الأولى للمحيطين به استجابة اجتماعية. (مريم سليم، 2006: 131)

5-2- مرحلة الطفولة المبكرة:

من ثلاث سنوات إلى سن السادسة و تسمى هذه المرحلة بمرحلة ما قبل المدرسة وتمتد من بداية السنة الثالثة من عمر الطفل إلى سن السادسة و أطلق "فرويد "على هذه المرحلة اسم المرحلة القضيبية و سماها "إيركسون" مرحلة المبادرة مقابل الشعور بالذنب كما سماها " بياجيه"ما قبل العمليات و تبعا للنمو الأخلاقي يصطلح عليها "كوليرج" مصطلح الولد الطيب مقابل البنت الطيبة و انطلاقا من الأساس البيولوجي النمائي سميت هذه المرحلة بمرحلة ما قبل التمدرس ومن الأساسي التربوي يمكن تسمية طفل هذه المرحلة بطفل ما قبل التمدرس.

ومن أهم خصائص هذه المرحلة:

- سرعة النمو الجسمي و استمرار النمو اللغوي و التحول من مرحلة الاعتماد عل الغير إلى مرحلة الاعتماد على ذاته و التحول من الرضاعة إلى تناول الأطعمة الصلبة و الميل إلى الحركة و نمو المهارات العضلية الحركية مما يؤدي إلى الاعتماد على النفس ثم تخطي مرحلة التركيز على الذات إلى مرحلة الأصدقاء.
- السيطرة على أعضاء الجهاز الإخراجي و تنظيم عمليات قضاء الحاجة. (علي فاتح الهنداوي،2002: 193)

5-3- مرحلة الطفولة المتوسطة:

في هذه المرحلة يبطئ النمو الجسدي مقارنة بالمعدلات السابقة و اللاحقة أيضا مع العلم أنه توجد فروق فردية ملحوظة بين الذكور و الإناث في مجالات الوزن ، القوة، الطول، و يستمر نمو العضلات مع زيادة سيطرة العضلات الكبيرة بينما لا تتم السيطرة على العضلات الصغيرة إلا في سن الثامنة كما لوحظ في هذه المرحلة نمو المهارات الأساسية التي تساعد على القراءة و الكتابة و إجراء العمليات الرياضية أما النمو العقلي فالطفل تزداد قدرته على التركيز و الانتباه و التذكر أما التفكير يكون محسوسا ، إن تأييد العلماء إلى إن نشاط الطفل و اتجاهه تخضع في هذه المرحلة للأدوار الجنسية المتفق عليها اجتماعيا لكل الجنسين و هذه الأدوار تكسب عن طريق التعلم و التنشئة الاجتماعية و الثقافية أو عن طريق خضوع الطفل لعمليات التقليد اللاشعوري للنماذج التي يراها في دائرة محيطه الاجتماعي. (رمضان، 2000: ص 292)

4-5-مرحلة الطفولة المتأخرة:

من سن التاسعة إلى الثانية عشر و ينظر إليها الكثير من العلماء على أنها الفترة المكملة لفترة الطفولة الوسطى و يصطلح على هذه المرحلة أيضا " ما قبل المراهقة" لأن ما تحمله هذه المرحلة من تغيرات ما هو إلا استعداد للوصول إلى البلوغ وتمهيد للوصول إلى المراهقة ،و البعض الآخر يطلق عليها اسم مرحلة الاستعداد للمراهقة ، وتتميز هذه المرحلة بعدة خصائص يمكن حصرها كالآتي:

الهدوء الملحوظ في هذه المرحلة جعل الكثير من الأخصائيين يسمونها بمرحلة الطفولة الهادئة و هي أهم خاصية يمكن ذكرها و الاستعداد لتحمل المسؤولية و التوازن في الانفعالات وتعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة تظهر لدى الطفل نشاطات حركية معقدة وذلك نتيجة لمستوى توافقه الحركي العضلي تزداد لديه قدرة الذاكرة و زيادة المستوى التركيز و استخدام المفاهيم وحدة الانتباه كما أن انفعالاته تكون ثابتة ، تزداد عند الطفل في هذه المرحلة رغبة الاحتكاك بالأكبر منه سنا لاكتساب الخبرات و ظهور الضمير الاجتماعي و الضبط الداخلي. (نفس المرجع السابق: 269)

6- نظريات النمو في مرحلة الطفولة:

6-1- نظرية التحليل النفسي(النفس و الجنسي)

و تدعى أيضا النظرية الفرويدية نسبة إلى عالم النفس النمساوي فرويد و قد اعتمد التحليل النفسي أساسا لنظرية التحليل لنظريته هذه وهي تقوم على افتراض وجود دوافع أساسية (غرائز)وأن هذه الغرائز لها احتياجاتها في كل مرحلة من مراحل النمو يقول فرويد الذي ينقل الطفل من مرحلة لأخرى حسب هذه النظرية هو العامل البيولوجي ،إلا أن الخبرات التي يمر بها الطفل هي التي تحدد الناتج السيكولوجي لهذه بالنسبة للطفل. (نفس المرجع السابق: 101)

و حسب هذه النظرية يمر النمو في خمس مراحل هي:

1-1-6 المرحلة الفمية:

وترتبط هذه المرحلة بالفم و خصوصا الشفتين و فيهما يكون الفم وسيلة اتصال الطفل بالعالم عن طريق الفم ،يشبع الطفل حاجاته للطعام و يحصل على الطعام و هو يقوم على مبدأ اللذة بما أنه يكرر ذلك عدة مرات في اليوم فإن الطفل يكتسب أهمية الطعام في إشباع اللذة فيعتمد بالتالي على الشفتين و الفم كلما أراد الحصول اللذة و الفطام الخاطئ قد يؤدي إلى تثبيت في هذه المرحلة .

2-1-6 المرحلة الشرجية:

بعد أن يكون الطفل قد تعلم الحصول على اللذة من خلال الفم و هذا يكون في السنة الأولى من عمره فإنه يبدأ بتعلم كيفية التخلص من الفضلات التي تسبب له الإحراج و الضيق في السنة الثانية وهذا يجعله يخضع لمبدأ الواقع يأتي دور الأبوين في تدريبه على الإخراج و التخلص من الفضلات وقد يؤدي التدريب الخاطئ إلى تثبيت سلبي مما يؤدي إلى مشكلات و توترات نفسية كثيرة.

3-1-6- المرحلة الجنسية:

و تكون هذه المرحلة في السنتين الثالثة و الرابعة من عمر الطفل و فيها تولد عند الطفل الرغبة في استطلاع الأمور الجنسية و يرتبط بهذه الرغبة استشارة جنسية وتكون الأعضاء التناسلية مصدر لهذه الاستشارة حيث يعتمد الطفل اللذة من خلال العبث بأعضائه التناسلية و في سن الثالثة إلى الخمس سنوات تبدأ علاقات الطفل بوالديه تتعقد ،تمهيدا لظهور عقدة أوديب، في هذه المرحلة يعيش الطفل فوق أقوى صراعاته التي سوف يكون لها الأثر مستقبلا.

4-1-6- مرحلة الكمون:

تستمر هذه المرحلة ما بين السادسة و السابعة حتى المراهقة و تسمى بهذا الاسم لكمون الاهتمام بالأعضاء الجنسية و تتحول الاهتمامات إلى النواحي غير الجنسية، إذ يحصل الطفل على المتعة من خلال اللعب و مشاركة الآخرين.

5-1-6- المرحلة التناسلية:

وفي هذه المرحلة تتطور الناحية الجنسية للتفكير بالمستقبل و الزواج و إنجاب الأطفال و تكوين الأسرة و تظهر في هذه المرحلة الجاذبية الجنسية للآخر و التنشئة الاجتماعية و النشاط الاجتماعي و التخطيط و الاستعداد للزواج و العمل وبذلك يتحول الفرد من نرجسي إلى راشد مفكر واقعي. (سمارة و أخرون، 1999: 40)

2-6- نظرية إيركسون (النمو النفس اجتماعي):

يحدد إيركسون ثمان مراحل لعملية النمو و يعتبر الطفل متكيفا إذا تميز سلوكه بالنواحي الإيجابية في المرحلة التي يمر بها دون النواحي السلبية.

1-2-6 مرحلة الثقة (الإحساس بالثقة):

و نقيضها عدم الثقة السنة الأولى من العمر يأخذ الرضيع من الأم أثناء رضاعته الحنان و الأمن إلى جانب الغذاء ، فإذا أتم إرضاعه بشكل صحيح مع إعطائه العطف و المحبة والحنان فإنه يتولد عنده الثقة بالعالم من حوله ومرت هذه المرحلة بسلام و إلا فإنه يفقد الشعور بالأمن وتقابل هذه المرحلة من سن هذه المرحلة الفمية عند فرويد .

6-2-2- مرحلة الاستقلال الذاتي (تلقائية) مقابل الشك و الخجل:

و تمتد هذه المرحلة من سن 3-4 من عمر الطفل و فيها يتم أكثر مظاهر التعلم و التدريب على ضبط عادات الإخراج أي أن الطفل يبدأ في هذه المرحلة ممارسة أنماط سلوكية تظهر من خلالها أداء بعض الأعمال دون مساعدة الآخرين. (نفس المرجع السابق: 106)

6-2-3-مرحلة المبادأة في مقابل الشعور بالذنب:

وتتم هذه المرحلة في سن 3-5 سنوات و يتعلم الطفل كيف يتعامل مع الجماعة و كيف يمارس القيادة أو التبعية في مجتمعه.

6-2-4-مرحلة الاجتهاد في مقابل الشعور بالنقص :

وتتم هذه المرحلة في سن 8-11 سنة من خلالها يجد الطفل إشباعا لحاجاته للتقدير إذا نجح في تعلم القراءة و الكتابة و الحساب أما إذا كان ضعيفا في دراسته و لم ينجح في مدرسته فإنه يشعر بالنقص و تقل ثقته بنفسه.

6-2-5-مرحلة الذاتية مقابل تشتت الدور(12-18سنة):

من خلال التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد القيام بالدور الذي يرتبط بجنسه ذكرا أو أنثى فإذا تعلم الفتى الأدوار التي تناط بأمثاله من الذكور، و الأنثى تعلمت الأدوار التي تناط بمثيلاتها من الإناث ، حقق كل منهم ذاته أما إذا لم يتعلم أحد الأفراد دوره بشكل صحيح اختلطت عليه الأدوار وتشتت فإنه بالتالي لن يحقق ذاته.

6-2-6-مرحلة التآلف مقابل العزلة:

إذا تمكن الفرد في المرحلة السابقة من تحقيق ذاته فإنه يصل إلى هذه المرحلة و هو قادر على الزواج و الصداقة و التآلف و نجح في حياته أما إذا فقد ثقته بنفسه فيميل إلى العزلة عن مجتمعه.

6-2-7-مرحلة التوالد في مقابل الجحود:

في هذه المرحلة يبدأ الفرد بالتوالد و إنجاب الأطفال أما إذا لم يكن يرغب بإنجاب الأطفال فإنه يعيش في مرحلة جمود وهي استمرار للعزلة التي كان يعيشها سابقا و غالبا ما يكون ذلك ناشئا عن التنشئة الاجتماعية التي يمر بها في كل مراحل النمو السابقة.

6-2-8-التكامل مقابل الشعور باليأس:

هذه المرحلة في قمة ونهاية المراحل السابقة و هي تتكامل معها و تكملها ، فإذا شعر الفرد بالسعادة و النجاح و شعر بتحقيق الذات عاش حياة هنيئة سعيدة أما إذا كان على العكس من ذلك و لم يستطع تحقيق ذاته و لم يشعر بالتكامل بين جوانب الحياة المختلفة فإنه سيفقد

الشعور بالأمن و يحل محله الشعور باليأس و أصبحت حياته تعبا و شقاء. (نفس المرجع السابق: 42)

3-6- النظرية المعرفية (النمو المعرفي):

رائدها بياجيه 1967 و لقد ركز في نظريته هذه على النمو المعرفي بالإضافة إلى اهتمامه بدراسته نمو المفاهيم الأساسية عند الطفل مثل مفهوم الأشياء ، مكان المفهوم ، مفهوم الزمان، مفهوم العدد و حسب بياجيه أن النمو المعرفي يمر في أربع مراحل أساسية و هي كالتالي:

1-3-6- المرحلة الحس الحركية:

وهي تضم أول سنتين من العمر و في هذه المرحلة يستخدم الطفل الاستجابات التي تتطلب استخدام الرموز أو اللغة فقد يعتمد إلى الصراخ أو البكاء فيها فهو يتعلم على سبيل المثال المدى الذي يتطلبه الوصول إلى لعبة معينة و يتعلم كيف يوجه بصره للجهة التي يعتقد أن الصوت الذي يسمعه يأتي منها.

2-3-6- مرحلة ما قبل العمليات:

وهي تمتد حتى سن السابعة و تسمى المرحلة الحدسية أيضا و قسمها بياجيه إلى قسمين:

- من السنة الثانية إلى السنة الرابعة من العمر: تسمى مرحلة ما قبل تكوين المفاهيم و فيها تنمو قدرة الطفل على حل المشكلات الصغيرة ، كأن يضع حلقة في فتحة الصندوق الصغيرة و هو يلعب مع الدمى كأنها حية ولا يقدر على إصدار أحكام مبنية على الواقع و يتركز تفكيره حول الذات و قبل سن الرابعة لا يكون الطفل قادرا على إدراك التضاد.
- من السنة الرابعة إلى السابعة من العمر: يطلق عليها بياجيه مرحلة الإلهام أو الحدس و هو يبدأ من سن الرابعة و حتى السابعة و فيها يكون الطفل قادرا على إدراك العلاقات بين الأشياء و يبدأ في إدراك الواقعية تخلصا من اعتقاده السابق بأن الدمى التي يلعب بها هي كائنات حية و يكون قادرا على الاحتفاظ بالواقع كما هو و لو تغير مظهره ، و هو يدرك أن المعجونة التي يلعب و يشكل الأشكال منها تبقى محتفظة بحجمها و إن اختلفت الأشكال التي تتشكل بها.

3-3-6-المرحلة الإجرائية:

و تمتد من سن السابعة حتى الحادية عشر أو الثالثة عشر ، وتسمى أيضا مرحلة العمليات المحسوسة و يكون الطفل قادرا على استخدام الاستنتاجات لحل المشكلات المحسوسة حيث يتعلم التقديرات و التقريبات و يتمكن من استخدام مفاهيم الوزن و الحجم و الطول و يصبح قادرا على أن يصنف الأشياء حسب حجمها.

4-3-6-مرحلة العمليات الصورية (المجردة):

و تبدأ هذه المرحلة مع فترة البلوغ حتى سن الخامسة عشر و فيها يكون الطفل قادرا على التفكير المجرد وعلى تكوين المفاهيم المجردة غير المحسوسة مثل: الخير ، الشر ، الشرف ، الأمانة و يصبح قادرا على معالجة عدة أشياء في وقت واحد. (نفس المرجع السابق: 45)

4-6- نظرية النمو الانفعالي:

إن الطفل يحتاج إلى العاطفة و الرعاية و الحنان و الاستقرار في المعاملة فإذا استطاع الوالدان أن يقوما برعاية الطفل و أن يتعرفا على حاجاته و يستجيبا لها بطريقة مناسبة ساعد ذلك على تنمية علاقة إيجابية فعالة بين الطفل و أسرته و مع تكرار الخبرة يكتسب الطفل ثقة في أن حاجاته الأساسية سوف تشبع و بالتالي يصبح الطفل مستعدا لتكييف سلوكه و في هذا الإطار من التأثير المتبادل بين الطفل ووالديه ينمو السلوك الانفعالي من مظاهره.

1-4-6-الابتسامة:

الابتسامة سلوك انفعالي عام تحدده عوامل بيولوجية غير أن العوامل الاجتماعية تعد عوامل مؤشرة في نمو هذا السلوك في مراحل معينة تبدأ الابتسامة في السنة الأولى من الميلاد أي أن الطفل يبتسم للوجوه المألوفة من حوله، إن ابتسامة الطفل لا تثبت و تصبح سلوكا اجتماعيا إلا من خلال التفاعل الاجتماعي المتبادل بين الطفل و والديه.

2-4-6-التعلق و قلق الانفصال :

أوضحت الدراسات العديدة أن الطفل يميل بشكل أولي إلى أن يكون قريبا من أفراد بيئته و يكون التعلق عادة مصحوبا بمشاعر قوية و يتجلى ذلك من خلال سرور الطفل عند استقبال أمه التي تحتل لديه المكانة الأولى ، إن بداية الفترة الحرجة لقلق الانفصال هي عند بلوغ الطفل الشهر التاسع من عمره ففي هذه الفترة يكون الطفل قد استطاع أن يميز وجوه الأشخاص الذين تعلق بهم عن غيرهم أي أن انعدام وجود الأم أو الأب في حياة الطفل يحرمه من الشعور بالثقة و الأمن و الاستقرار و بالتالي لا يستطيع هذا الطفل أن يبني علاقة إيجابية مع الآخرين ، أما في سن الثالثة حتى السادسة من عمره تظهر الانفعالات المتمحورة حول الذات مثل الخجل و الغيرة و الطفل هنا لا يفرق بين الخطر الحقيقي و الخطر الوهمي. (فيصل عباس، 1997: 25 -26)

3-4-6-الغضب :

الغضب ظاهرة طبيعية عند جميع الأطفال ، إن الطفل في هذه المرحلة تحركه للفعل دوافع بدائية و هو لذلك أكثر تعرضا للإحباط Frustration إن ما يضعه الوالدان من قيود و

نواهي تلحم حركة الطفل و تصرفاته و كذلك التنافس بين الإخوة قد تعوق الطفل من إشباع حاجاته الأساسية و هذا وبالتالي يؤدي إلى إحباط الطفل في مواقف كثيرة و تظهر نوبات الغضب بالصراخ أو التأنيب الطفل بعقابه بل المطلوب أن يظل الآباء هادئون و أن يتقربوا من الطفل بروية وهدوء و يتحدثوا إليه بالحسنى مما يمكن أن يكون له أثره في تهدئته.

6-4-4-الغيرة:

تبدو الغيرة واضحة في مناسبات التي يتهدد فيها الطفل منافس في علاقته العاطفية بوالديه أو يزعزع مكانته منها كما يحدث عند ولادة أخ جديد في الأسرة و يكون السلوك التلقائي للطفل في مثل هذه الحالات هو العدوان على مصدره الغيرة و محاولة إبعاده عن المكانة التي احتلها و إذا لم ينجح الطفل في استعداد مكانته التي فقدها بقدوم المولود الجديد سلك الطفل سلوك يتسم بالنكوص أي الارتداد و العودة إلى سلوك طفلي مثل مص الإبهام أو التبول لكي يسترعي الانتباه.

6-4-5-العدوان:

هو استجابة تلقائية لمواقف الإحباط التي يتعرض لها و يظهر السلوك العدواني عند الطفل كرد فعل لحالات الغضب أو كتعبير عنها أو يرجع إلى ظروف العلاقة الاجتماعية ، إن الطفل في هذه المرحلة يتعرض لمواقف إحباطية متعددة فالمواقف التي تقوم فيها الموانع بين الطفل أي من شعور الطفل نفسه بعجزة و قصوره عن تحقيق عرض معين و في أحيان أخرى قد يكون مصدر الإحباط الخارجي .

6-4-6-الأحلام المزعجة:

تعتبر الأحلام طريقة يعبر الطفل من خلالها عن مخاوفه و قلقه أو رغباته غير المشبعة فالطفل في هذه المرحلة يكون في حاجة أكثر إلى الرعاية و التفهم و غالبا ما يكون محتوى الحلم لفهم صراع الطفل أو القلق الذي يعانيه و تظهر الأحلام كوسيلة للتعبير عن هذه الرغبات المكبوتة. (نفس المرجع السابق: 36)

6-4-7-استطلاع الجسد:

يتوقع من طفل هذه المرحلة أن يدرك جنسه من خلال لعب الأدوار يمكن أن يتعرى الأطفال بنين و بنات أمام بعضهم فالطفل الذي يمثل دور المريض يتعرى أمام الطفل الذي يمثل دور الطبيب و أثناء ذلك ينتبه الطفل إلى أعضائه الجنسية فيلجأ إلى استعراضها و العبث بها و قد تصل إلى الممارسة الفعلية و غالبا ما يدرك الأطفال أنمثل هذه الأفعال لا تتم بحضور البالغين إلا بعيدا عن أعينهم و هذا كله في إطار حب الاستطلاع. (نفس المرجع السابق: 266- 267)

خلاصة:

و في الأخير هو أن التنشئة السوية تقتضي معايشة الطفل لوسط أسري سليم التكوين ، تتوفر فيه الوالدية بقطبيها ، توفرا نفسيا و بيولوجيا مشبعا مانحا للحب و العطف و الذي يعد بمثابة الزاد الكامل للطفل.

فأولادنا ثمار قلوبنا ، وفلذات أكبادنا ، وامتداد لحياتنا بعد فنائنا ، ونحن إذ نتحدث عن دور الأسرة في تنشئة الأجيال ، فنستحضر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : **"كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه ، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه."** (رواه أبو يعلى والطبراني و البيهقي)

1- الهدف من الدراسة:

من خلال تناولنا لدراسة موضوع السلوك العدواني عند الطفل المسعف، حاولنا الاقتراب أكثر من هذه الشريحة من المجتمع قبل الشروع في الدراسة الأساسية، فتوجهنا إلى مركز الطفولة المسعفة للقيام بدراسة استطلاعية و هذا بغرض التوصل إلى المعطيات التالية:

- معرفة محيط الدراسة (الإدارة- الهياكل التنظيمية و البيداغوجية- العينة- المربين و النفسانيين...)
- التعرف على الحالات (تحديد السن و سبب الإيداع وكل المعطيات الأولية)
- محاولة القيام بعلاقات أولية مع الحالات و محيط الدراسة.
- تحديد أدوات الدراسة.
- معرفة مدى تجاوب الحالات مع أدوات القياس المحددة.
- تحديد الإيجابيات و السلبيات و الصعوبات أثناء تطبيق أدوات القياس.

2- حدود الدراسة:

2-1- حدود الدراسة الزمنية:

استغرق إجراء هذه الدراسة مدة 10 أيام من 12 فيفري إلى 21 فيفري 2014، و كانت الزيارة في أيام نهاية الأسبوع لكون العينة متمدرسة طيلة أيام الأسبوع.

2-2- حدود الدراسة المكانية:

تمت الدراسة الميدانية في مركز الطفولة المسعفة حي الأمير عبد القادر ولاية وهران فرع - بنين – وهي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري اجتماعي ، تسير بموجب المرسوم التنفيذي 80/83 المؤرخ في 15 مارس 1980 يضم المركز هياكل تنظيمية فيوجد به الجناح الإداري والذي يحتوي على مكتب المدير ، مكتب الأمانة ، ومكتب المقتصد ومكتب المحاسبة أما الجناح البيداغوجي فيضم كلا من رئيس مصلحة البيداغوجية ومكتب المستخدمين والعيادة الطبية وقسم للدراسة و النشاطات والأخصائيين النفسانيين و المربيين.

2-3-حدود الدراسة البشرية:

تستقبل دار الطفولة المسعفة أطفال يتامى أو في خطر معنوي تتراوح أعمارهم بين 06 سنوات و 19 سنة وتسهر على تربيتهم تربية راشدة ، قصد إدماجهم في المجتمع ، إذ توفر لهم الإيواء – التكفل النفسي – التكفل التربوي – التكفل الصحي – التكفل الاجتماعي ، يمكن استقبال مائة طفل مسعف في الظروف العادية وتأوي حاليا 128 شخص ، موزعين على مختلف الأعمار.

3- العينة و مواصفاتها:

اختيار الحالات كان وفق الأهداف المعلنة، و كانت الفئة العمرية للعينة هي مرحلة الطفولة المتأخرة أي من 09 إلى 12 سنة، اخترنا ذكرين و كان اختيار العينة من مركز واحد مما سهل هذا في الحصول على البيانات المطلوبة و الكافية من الفريق البيداغوجي، و كانت مواصفات العينة على النحو التالي:

(جدول رقم 01: عينة الدراسة الاستطلاعية)

الحالة:	أ	ب
السن:	12 سنة	09 سنوات
المستوى الدراسي:	السنة الأولى متوسط	السنة الثانية ابتدائي
سبب الإيداع:	خطر معنوي	خطر مادي
تاريخ الإيداع:	205-09-26	2008-09-13
الجنس:	ذكر	ذكر

4- أدوات القياس:

لبلوغ أهداف الدراسة الحالية اعتمدنا على الأدوات التالية :

4-1- السجلات و الوثائق :

اعتمدنا على السجلات و الوثائق حول الحالة محل الدراسة وكذا السيطرة الذاتية للفرد و الرسائل التي يتبادلها مع الأطراف الأخرى فردية كانت أو مؤسساتية وكذلك مختلف الدفاتر التي يحتفظ بها و التقارير والملفات الصحية والمدرسية عن جوانب حياته وكذا استخدمنا البطاقة الشخصية التي توضع لكل فرد فيما يلزمنا في مجال دراستنا.

4-2- الملاحظة :

لقد قمنا بالملاحظة لأفراد العينة من خلال المقابلات واختبار رسم العائلة ، وتضمنت بطاقة الملاحظة لكل حالة ما يلي : بنية الجسم ، المظهر العام ، السلوك العام و اللزمات. و هذا بغرض جمع المعلومات عن سلوكات الفرد في سياقها الطبيعي.

4-3- المقابلة:

للحصول على البيانات و المعلومات الضرورية في البحث، تم استخدام بطاقة المقابلة سواء مع الحالات أو حتى مع المربية والتي ضمنت عدة صور، من بينها سلوك الطفل المسعف داخل المركز و هندامه و طريقة كلامه و كيفية تصوره للأسرة الحقيقية و كذا المثالية مع التركيز على الجانب العاطفي الوجداني لدى الطفل المسعف إن وجد.

4-4- رسم العائلة:

عمدنا إلى اختبار رسم العائلة على الأطفال المسعفين باعتبار أن الرسم من النشاطات التي تجذب الطفل تلقائيا للتعبير عن ذاته و إسقاط كل رغباته المكبوتة في اللاشعور إلى الخارج.

فقمنا بإعطاء الطفل ورقة بيضاء غير مسطرة ، قلم رصاص ، ممحاة ، ألوان ، مسطرة ، ونجلس الطفل أمام طاولة مناسبة لجسمه ، وأثناء الرسم قمنا بملاحظة انفعالاته ، كما قمنا بحساب الزمن المستغرق أثناء الرسم ، وبعد الرسم نجري معه المقابلة، نبدأ دائما بقولنا (جيد) حتى نعطيه قيمة لرسمه ، ثم نطرح عليه الأسئلة التالية:

- هل رسمت جميع أفراد أسرتك ؟
- من هم الأشخاص الذين رسمتهم ؟ من هو الشخص الذي بدأت برسمه ؟ ولماذا؟
- في آي مكان يتواجد هؤلاء الأشخاص ؟ ماذا يفعل كل واحد منهم ؟
- بين جنس وسن كل واحد منهم ؟
- من هو الشخص اللطيف ؟ ولماذا ؟
- من هو الشخص الذي تحبه ؟ ولماذا ؟
- هل أنت موجود في الرسم أم غائب ؟ ونطلب تفسير غايته ؟
- هل تريد أن تضيف نفسك ؟
- أي شخص تريد أن تكون من أفراد أسرتك ؟ ولماذا ؟

- و فيما يخص رسم العائلة المثالية نطرح نفس الأسئلة، لكن مع تحديد العائلة التي يريد أن يعيش في كنفها.

5- نتائج الدراسة الاستطلاعية:

من خلال قيامنا بهذه الدراسة الاستطلاعية توصلنا إلى أن النمو العقلي وعلاقته بالاهتمام الأسري عند الطفل يختلف بين أطفال عاشوا في أسر بديلة وأطفال عاشوا مباشرة في المراكز. كما توصلنا أيضا إلى أن المشاكل والأزمات النفسية تظهر عند الأطفال الذين عاشوا بعيدين عن الجو الأسري الطبيعي. و أن مفهوم الذات يختلف عند أطفال يعيشون في المراكز وعند أطفال

يعيشون مع أسرهم ، فنجد أن الأطفال ذو الظروف الخاصة يكون مفهومه للذات أفضل منه لدى طفل عاش عند أسرة بديلة ، كما أننا نجدهم يتصفون بالقلق و الفروق في مفهوم الذات تكون بين الذكور فقط.

كما تمكنا من الاقتراب أكثر من شريحة الطفولة المسعفة قبل الشروع في الدراسة الأساسية، و توصلنا أيضا إلى المعطيات التالية:

- معرفة محيط الدراسة (الإدارة- الهياكل التنظيمية و البيداغوجية- العينة- المربين- النفسانيين...)
- التعرف على الحالات (تحديد السن و سبب الإيداع وكل المعطيات الأولية)
- القيام بعلاقات أولية مع الحالات و محيط الدراسة.
- تحديد أدوات الدراسة الأساسية.
- تحديد الإيجابيات و السلبيات و الصعوبات أثناء تطبيق أدوات القياس.

1- حدود الدراسة :

1-1- حدود الدراسة الزمنية :

استغرق إجراء هذه الدراسة مدة 19 يوما من: 23 فيفري إلى غاية 13 مارس 2014، وقد تم تقسيم الوقت بين الفترة الصباحية و المسائية وكان أكثرها في أيام نهاية الأسبوع.

1-2- حدود الدراسة المكانية :

تمت الدراسة الميدانية في مركز الطفولة المسعفة حي الأمير عبد القادر ولاية وهران فرع - بنين. (كما سبق و تم ذكره في الدراسة الاستطلاعية).

1-3- حدود الدراسة البشرية :

تستقبل دار الطفولة المسعفة أطفال يتامى أو في خطر معنوي تتراوح أعمارهم بين 06 سنوات و 19 سنة. (كما سبق و تم ذكره في الدراسة الاستطلاعية).

2- عينة الدراسة :

اختيار الحالات محل الدراسة كان وفق ما يخدم موضوع البحث، وكانت الفئة العمرية للعينة هي مرحلة الطفولة المتأخرة، أي من 08 سنوات إلى 12 سنة، اخترنا 4 ذكور من الحالات الموجودة في المركز وكانت حالات الدراسة كالأتي :

(جدول رقم 02: عينة الدراسة الأساسية):

الحالة:	أ	ب	ج	د
السن:	13 سنة	12 سنة	10 سنوات	08 سنوات
المستوى الدراسي:	2 متوسط	1 متوسط	2 ابتدائي	2 ابتدائي
سبب الإيداع:	خطر مادي	خطر معنوي	خطر مادي	خطر معنوي
تاريخ الإيداع:	2007-5-9	2011-3-10	2011-1-23	2008-9-13
الجنس:	ذكر	ذكر	ذكر	ذكر

3- أدوات الدراسة :

لبلوغ أهداف الدراسة الحالية اعتمدنا على الأدوات التالية :

3-1- السجلات و الوثائق :

اعتمدنا على السجلات و الوثائق حول الحالة محل الدراسة للحصول على ما يلزمنا في مجال دراستنا. (كما سبق و تم ذكره في الدراسة الاستطلاعية)

3-2- شبكة ملاحظة:

لقد قمنا بالملاحظة لأفراد العينة من خلال المقابلات واختبار رسم العائلة، وتضمنت بطاقة الملاحظة لكل حالة ما يلي : بنية الجسم، المظهر العام، السلوك العام و اللزمات، و هذا بغرض جمع المعلومات عن سلوكات الفرد في سياقها الطبيعي.

3-3- المقابلة:

للحصول على البيانات و المعلومات الضرورية في البحث، تم استخدام بطاقة المقابلة مع كل من الطفل المسعف و المربية. (كما سبق و تم ذكره في الدراسة الاستطلاعية)

3-4- رسم العائلة:

عمدنا إلى اختبار رسم العائلة على الأطفال المسعفين باعتبار أن الرسم من النشاطات التي تجذب الطفل تلقائيا للتعبير عن ذاته و إسقاط كل رغباته المكبوتة في اللاشعور إلى الخارج. (كما سبق و تم ذكره في الدراسة الاستطلاعية)

1- عرض النتائج:

1-1- الحالة الأولى:

1-1-1- التعريف بالحالة:

عائلة الحالة لا تستطيع التكفل به فأودعته في مصلحة النشاطات الاجتماعية المكلفة بتتبع مثل هذه الحالات في مركز الطفولة المسعفة، وذلك لوفاة الأب مما تدهور الوضع الاجتماعي للعائلة وأدى هذى إلى تشرد الأطفال، وعدم قدرة الأم على تلبية حاجيات أطفالها.

وما يلاحظ على الحالة من الناحية الجسمية انه هزيل وذو بشرة داكنة حسن المظهر الخارجي، هادى وخجول، تقبل المقابلات بصورة عادية، ذكي و نتائجه الدراسية جيدة، ويلاحظ الاستقرار في نتائجه الدراسية بالرغم من تعرضه لصدمة مفاجئة تتمثل في وفاة الأب وانفصاله عن الجو الأسري وبعده عن الأم.

1-1-2- عرض مضمون المقابلات:

المقابلة مع الحالة:

و من خلال المقابلة يظهر طموحه وحبه للدراسة في قوله: (راني نقرا مليح وغادي نباسي للتروازييم) كما يدرك انه ليس في المكان المناسب (المركز) ويعوض هذا النقص بالدراسة لأنه المخرج الوحيد بالنسبة إليه (كي نقرا نخدم ونجيب الدراهم)، ويستعمل التبرير لوالده بأنه توفي (الله غالب ربي داه) وكذلك يلوم أمه (كانت تجي عندي بالشهرين ودروك ماراهيش تجي).

إلا أن الحالة يشعر بغياب الجو الأسري من إخوة و أبوين، و هذا ما يبرز في إحساسه باللاأمن من طرف أصدقائه بالمركز بالرغم من أنه يعتبرهم إخوة حقيقيين، و كذا شعوره بفقدانه لعاطفة الإخوة أيضا في قوله (بغيت إخوة يكونوا حنان) مما يعني أنه يبحث عن الدور العاطفي الذي هو بحاجة إليه لتغطية الفراغ الوجداني، وللدور التكاملي لسد الحاجات النفسية و هو ما يظهر في قوله: (بغيت أخ حقيقي).

المقابلة مع المربية:

من خلال المقابلة مع المربية اتضح أن الحالة طموح و يقوم بسلوكات متزنة خلال معاملاته مع زملائه في المركز إلا أنه يعاني من بعض المضايقات من طرف هؤلاء، و هو الأمر الذي يشعره بالنقص أحيانا، ليعوض هذا الأخير بالدراسة و هو ما يتّضح خلال نتائجه الدراسية المقبولة.

3-1-1- عرض نتائج اختبار رسم العائلة:

(جدول رقم: 03) عرض نتائج اختبار رسم العائلة الحقيقية:

الوقت المستغرق: (30 دقيقة)

مستويات التحليل:	مضمونها:	تفسيرها:		تحليلها:
المستوى الخطي	-حجم الامتداد والانكماش	- يمثل حيزا معقولا بين مساحة الصفحة وحجم الوحدة		- يشير إلى ميل نحو العزلة – الخجل -
	-مكان الوحدة	- تركز الرسم في القسم الأيسر العلوي		- يشير إلى الميل للخيال ولغرق في أحلام اليقظة .
	التغير النفس حركي	- نوعية الخط	- الانقطاع في الخط و التذبذب	- يشير إلى حالة نفسية انفعالية متوترة
		- الانتظام	- الرسم منتظم	
		- التردد	- عدم وجود تردد في رسم أفراد الأسرة	
المستوى الشكلي	- نوعية الأسلوب	- حسي		- يشير إلى البحث عن الصلة و الروابط العاطفية وكذا عن الحياة
المستوى	البنية الأسرية	- رسم نفسه في بيت ولم يرسم والديه		- يشير إلى أن الأسرة تمثل له مصدر قلق بالنسبة إليه

الرمزي المعنوي	التحديد الفردي	- التفاصيل : - بيت مزين بالتفاصيل -عدم تلوين جزء كبير من البيت. الحالة : - الرأس بيضاوي . - رسم الجدع على شكل مربع . - رسم الأذنين . - رسم الذراع في الجيب . - الساقين طويلتين . - رسم اليدين بشكل أفقي . المسافات : - متباعدة بين الجسدين ومتقاربة ما بين الذراعين . الألوان : - الأزرق و الأخضر - الأصفر	- ارتفاع مكانة الحياة الأسرية. - فراغ عاطفي - يوحي بالمادية والثقل النفسي . - يوجد قلق وعدوانية دلالة على الخوف و القلق . - الإحساس بالخوف والحاجة إلى الأمن . - القلق . - تشير إلى النشاط . - تشير إلى القلق . - تباعد المسافات يشير إلى أزمة نفسية وتقارب المسافات بين الأيدي يشير إلى الرغبة الحقيقية في التواجد مع الأم . - تشير للعلاقة العائلية والأمل . - عدم التكيف الاجتماعي .

التعليق:

من خلال معطيات رسم العائلة الحقيقية، يلاحظ على الحالة الميل إلى الغرابة والخيال والغرق في أحلام اليقظة والبحث عن الصلة والروابط والحياة الدافئة، ويتجلى ذلك في إعطاء أهمية كبيرة للبيت برسم تفاصيله كدليل على مكانته وأهميته الكبيرة.

و بغياب الأب والأم والإخوة في الرسم يشير ذلك إلى أن الأسرة تمثل له مصدر قلق قد يعود ذلك لكونه لا يعرف معنى العيش في أسرة، هذا كما نلاحظ من خلال رسم البيت وافتقاره الألوان، إشارة إلى الفراغ العاطفي الذي يعاني منه وذلك كونه وحيد، وهذا ما جسّده في الرسم.

(جدول رقم: 04) عرض نتائج اختبار رسم العائلة المثالية:

- الوقت المستغرق: (25 دقيقة):

مستويات التحليل	مضمونها	تفسيرها		تحليلها
المستوى الخطي	- حجم الامتداد والانكماش	- يمثل حيزا معقولا بين مساحة الصفحة وحجم الوحدة		- يشير إلى التوافق مع المحيط والثقة بالنفس والقبول من الآخرين .
	- مكان الوحدة	- تركز الرسم في وسط الصفحة .		- يشير إلى حالة نفسية انفعالية متوازنة .
	التغير النفس حركي	- نوعية الخط	- مرن وتلقائي .	- يشير إلى حالة نفسية انفعالية متوازنة
		- الانتظام	- الرسم المنتظم	
		- التردد	- عدم وجود أي تردد	

المستوى الشكلي	- نوعية الأسلوب	- حسي	- يشير إلى البحث عن الروابط العاطفية والحياة الدافئة والحركة الدينامكية
المستوى الرمزي المعنوي	البنية الأسرية	- رسم أفراد العائلة بكاملها مع رسم نفسه .	
	التحديد الفردي	-التفاصيل : الأب و الأم : - حجم رأس الأب و الأم كبير بالنسبة لباقي الأفراد . - الرأس بيضاوي . - اليدين على شكل حرف v مقلوب . - القدمين طويلتين . - الحالة والإخوة : - نفس رسم الأب و الأم مع صغر حجم الرسم. المسافات : - تركز الرسم في منطقة واحدة ، حيث أن	- دليل على التباعد بين الوالدين الإخوة. - يشير إلى المادية والثقل النفسي الواقعية. - تشير إلى حالة عادية - تشير إلى النشاط . - تشير إلى الخوف والخجل . - تشير إلى

		المسافات متقاربة بين الحالة الإخوة ومتباعدة بين الحالة والوالدين. الألوان : - الأصفر و الأحمر . - الأزرق – الأخضر – البني .	وجود تماسك بين أفراد العائلة بتركزها في منطقة واحدة ، مع عدم وجود تفاعل بين الوالدين والحالة. - يشير إلى البحث عن الحياة التي تتميز بالحرارة العلائقية . - تشير إلى الميل للتأمل والاستقلالية .

- التعليق:

- من خلال معطيات اختبار رسم العائلة المثالية، نجد أن الحالة يبحث عن الصلة و الروابط العائلية و العاطفية، فرسم جميع أفراد عائلته وإعطاء الأهمية الأولى في بناء العائلة .

- و من خلال المسافات نلاحظ تماسك بين أفراد الأسرة، بتركيزها في منطقة واحدة ويشير ذلك إلى رغبة الحالة في تكوين عائلة مثالية متقاربة متفاهمة ومتكاملة من أب و أم وإخوة يسودها الدفء.

4-1-1- التحليل العام للحالة :

- من خلال إجراء المقابلات و بعض الملاحظات وكذا تطبيق اختبار رسم العائلة ، تبين لنا بان الحالة يتصف باتزان في سلوكاته و وعيه الكامل بوجوده في مركز رفقة أطفال هم ايضا ضحايا التفكك الاسري بمستويات متفاوتة و بالتالي خلصنا إلى:

1- أن السلوك العدواني الذي يتصف به أغلب زملائه يؤثر على الحالة بطريقة سلبية دون أن تتضح في سلوكات هذا الأخير أية عدوانية، و هو ما يبرز بأن الحالة لا يملك مستوى عالي من العدوانية.

2- كما يتضح أيضا بأن السلوك العدواني عند هذه الحالة مختلف عن الحالات الأخرى و هو ما يبرز عنصر الظروف المعيشية التي عاشتها كل حالة على غرار سبب الإيداع و بالتالي فإن الحالة كان يعاني من خطر مادي بسبب وفاة الأب، الأمر الذي عجّل بإيداعه المركز من طرف والدته التي لم تتمكن من الاهتمام به خاصة ماديا، و بالرغم من هذا فإن الحالة لا يقوم بأية سلوكات عدوانية بل يتلقاها من طرف زملائه في المركز.

3- الحالة عمره 13 سنة و هو يتصف بسلوكات متزنة و عادية بالرغم من أنه يعاني من الفراغ العاطفي، و هو الأمر الذي قد يؤكد بأن السلوك العدواني عند الطفل المسعف يختلف باختلاف السن، هذا ربما لدرجة وعيه بالوضعية التي هو في كنفها موازاة مع السن المتقدم الذي يسمح له بذلك.

2-1- الحالة الثانية:

1-2-1- التعريف بالحالة:

عاش الحالة في أسرة عادية متكتلة مع وجود أم و أب وإخوة، و أودع إلى مركز الطفولة المسعفة بسبب وفاة الأب والأم ويلاحظ الفرق في المستوى التحصيلي من يوم دخوله إلى المركز، وهو في تدني ملحوظ.

2-2-1- عرض مضمون المقابلات:

المقابلة مع الحالة:

يلاحظ على المظهر العام للحالة بأنه حسن، خجول في بادئ المقابلات مع كثرة الحركة خاصة الأرجل والوقوف أحيانا، لا يكثر الكلام في المقابلات الأولى مع إنكاره لبعض الحقائق عن وضعه، لكن بزياراتنا المتكررة كسبنا ثقته، وسرد لنا قصة حياته، تبين لنا الرفض و الحقد بقوله (قاع سمحو فيا و رسلوني للسونتر) وهو نوع من المعاتبة بسبب التخلي عنه من طرف الأهل، عكس ما وجده عند المربية التي أعطته من الحنان ما كان ينقصه في قوله (متضربنيش) كدليل على الحماية التي وجدها عند المربية.

ونجد الحيرة في إحساسه بالنقص والشعور بالدونية في قوله (الأب مات ثاني الله يرحمو) وكذا (يحقروني وذلك لغياب الأب) أي انه رغم عدم وجود الأب في حياته إلا انه يعطيه الدور الاجتماعي و الحماية.

كما يبرز رد فعله بالأسى و الحسرة عن الأسرة الحقيقية في قوله (مين ماتوا والديا كلش تفركت) أي أن مفهومه للأسرة ليس التي تنجب، بل هي التي تربي وتحمي وتقدم الحب، غير انه يدرك النقص في الأسرة التي يعيش فيها في المركز و هذا ما يتضح في قوله: (نبغي نكون معا أبي و أمي).

المقابلة مع المربية:

من خلال المقابلة تبيّن بأن الحالة كثير الحركة و كثيرا ما يستعملها في ازعاج زملائه بالمركز و كذا المربية كما يقوم بسلوكات عدوانية اتجاهات هؤلاء و يبدي نوعا ما تصرفات تدل إلى حقد و كبت نتيجة فقدانه لأسرته بكاملها و نتيجة أيضا لعدم تأقلمه بالمركز و شعوره بالنقص.

1-2-3- عرض نتائج اختبار رسم العائلة:

(جدول رقم: 05) عرض نتائج اختبار رسم العائلة الحقيقية:

الوقت المستغرق: (13 دقيقة):

مستويات التحليل	مضمونها	تفسيرها		تحليلها
المستوى الخطي	- حجم الامتداد والانكماش	- لا يوجد توازن ، حيث تحتل الوحدة حيز محدود وصغير .		- الشعور بالدونية بالنسبة للمحيط – ميل للعزلة مع عدم القدرة على تأكيد الذات
	- مكان الوحدة	- تركز الرسم في القسم الأيسر العلوي		- يشير إلى الميل للخيال أي تحقيق الرغبات في الخيال – قلة النشاط – البحث عن المتعة على نمط طفولي .
	التغير النفس حركي	- نوعية الخط	- مرن منبسط	- حالة نفسية انفعالية متوازنة
		- الانتظام	- الرسم المنتظم	
		- التردد	رسم وجه الأم ثم محاه ، وأعاد رسمه	يشير إلى وجود تأزم نفسي
المستوى الشكلي	- نوعية الأسلوب	- حسي		- يشير إلى البحث عن الصلة و الروابط العاطفية

			وكذا عن الحياة الدافئة والحركة الدينامكية .
المستوى الرمزي المعنوي	البنية الأسرية	- رسم أمه ورسم نفسه .	- أمه متوفاة ومع ذلك رسمها أما أبوه لم يرسمه لأنه متوفى ولا يوجد لديه إخوة
	التحديد الفردي	-التفاصيل : الأم : - الرأس بيضاوي . - رسم الجذع على شكل مربع . - رسم الذراع في الجيب . - غياب الأذنين . - رسم الأزرار . - رسم اليد بشكل أفقي . الحالة : - الرأس بيضاوي .	- يوحي بالمادية والثقل النفسي . -وجود قلق وعدوانية . -الإحساس بالخوف والحاجة إلى الأمن . - مصدر للخوف ويشعر بعدم الحماية وعدم الاطمئنان - تشير إلى الضغط اتجاه المحيط - يوحي بالمادية والثقل النفسي . - يوجد قلق

		- رسم الجد على شكل مربع . - رسم الأذنين . - رسم الذراع في الجيب - رسم الأزرار . - الساقين طويلتين . - رسم اليدين بشكل أفقي . المسافات : - متباعدة بين الجسدين ومتقاربة ما بين الذراعين التي أتت على شكل أفقي الألوان : - البنفسجي. - الأحمر .	وعدوانية . - الإحساس بالخوف والحاجة إلى الأمن . - القلق . - تشير إلى النشاط . - تشير إلى الضغط تجاه المحيط . - تباعد لمسافات يشير إلى وجود أزمة نفسية وتقارب المسافات بين الأيدي يشير إلى الرغبة الحقيقية في التواجد مع الأم . - تشير للعلاقة الاجتماعية والأمل - عدم التكيف العائلي والاجتماعي . - الحيرة . -ميول إلى العدوانية .

التعليق:

من خلال تطبيقنا لاختبار رسم العائلة وجدنا بان الحالة يعاني من القلق والعدوانية والتي تكررت في عدة تفسيرات، حيث اظهر عدوانية وفراغ عائلي من خلال رسمه لامه فقط وغياب مفهوم الأب والإخوة وذلك لعدم تجسيدهم في الرسم.

وكذلك ظهر لنا عدم الرضا والحاجة إلى المساعدة وهذا راجع بالضرورة إلى إحساس الحالة بالحرمان العاطفي، وكذلك الإحساس بالترك و الهجر.

(جدول رقم: 06) عرض نتائج اختبار رسم العائلة المثالية

الوقت المستغرق: (37 دقيقة):

مستويات التحليل	مضمونها	تفسيرها	تحليلها
المستوى الخطي	- حجم الامتداد والانكماش	- توازن معقول بين مساحة الصفحة و حجم الوحدة .	- الشعور إلى توافق مع المحيط والإحساس بالثقة بالنفس وقبولها من الآخرين وبحالة ارتياح بالنسبة للمجال الحيوي
	- مكان الوحدة	- تركز الرسم في الجهة الوسطى .	- يشير إلى ميول نحو التركيز حول الذات وإعطائها الأهمية الأولى بالنسبة للمجال الحيوي .
	- نوعية الخط	- مرن منبسط تلقائي .	- حالة نفسية انفعالية متوازنة

	التغير النفس حركي	- الانتظام	- الرسم منتظم .	
		- التردد	- عدم وجود تردد .	
المستوى الشكلي	- نوعية الأسلوب	- حسي		- يشير إلى البحث عن الصلة و الروابط العاطفية وكذا عن الحياة الدافئة والحركة الدينامكية .
المستوى الرمزي المعنوي	البنية الأسرية		- رسم جميع أفراد أسرته الأب والأم ورسم نفسه وأخته .	
	التحديد الفردي		-التفاصيل : الأخت : - الرأس بيضاوي . - رسم الجذع على شكل مربع . - رسم الذراع في الجيب . - غياب الأذنين . - رسم الأزرار . الحالة : - الرأس بيضاوي . - رسم الجد على شكل مربع .	- يوحي بالمادية والثقل النفسي . - وجود قلق وعدوانية . - وجود قلق وعدوانية. - القلق . - الخوف والحاجة إلى الأمن. - فقدان الحماية و عدم الاطمئنان

		- غياب الأذنين . - رسم الذراع في الجيب . - رسم الأزرار . الأم : - الرأس بيضاوي . - جذع مربع . - رسم الذراع في الجيب . - الأزرار . - غياب الأذنين . المسافات : - رسم الأب والأم متقاربان . - رسم نفسه قريب من الأخت . - هناك مسافة بين الحالة وأخته ومسافة مع والديه .	- يوحي بالمادية والثقل النفسي . - يوجد قلق وعدوانية . - فقدان الحماية وعدم الاطمئنان . - الإحساس بالخوف والحاجة إلى الأمن . - يوحي بالمادية والثقل النفسي . - وجود قلق وعدوانية . - الخوف والحاجة إلى الأمن . - القلق . - فقدان الحماية وعدم الاطمئنان . - دلالة على الرغبة الشديدة في تواجد الوالدين. - دلالة على الرغبة في وجود أخت قريبة منه . - تشير إلى وجود

		الألوان : - الأزرق و الأخضر . - برتقالي وبنفسجي .	أزمة نفسية - تشير للعلاقة الاجتماعية والأمل . - الحزن والحسرة والحيرة.

التعليق:

نستنتج من خلال اختبار رسم العائلة وتحليل الجدول، أن الحالة في رسم العائلة المثالية أضاف رسم الأب والأخت، مما يشير أن عائلته كانت ناقصة وأكمل النقص برسم بقية أفراد العائلة كذلك رغبته الشديدة في اتحاد الوالدين وتفاهمهما من خلال الرسم، مع الإشارة إلى نوع من الإحساس بالخوف والحاجة إلى الأمن ويشير رسمه كثيرا إلى الحاجة إلى العلاقة الاجتماعية وعلى الأمل مع وضوح الحزن و الحيرة.

1-2-4- التحليل العام للحالة:

من خلال إجراء المقابلات و بعض الملاحظات وكذا تطبيق اختبار رسم العائلة، تبين لنا بان الحالة يتصف بالعدوانية في سلوكاته و وعيه الكامل بوجوده جعله يشعر بالنقص و هو نفس الشيء يراوده مرارا و تكرارا مما يظهر في صورة سلوكات حاقدة اتجاه زملائه بالمركز، كما خلصنا إلى:

1- أن السلوك العدواني الذي يتصف به أغلب زملائه يؤثر على الحالة بطريقة سلبية كما تتضح في سلوكات هذا الأخير، و هو ما يساهم في بروز مستوى عالي من العدوانية عند هذه الحالة.

2- كما يتضح أيضا بأن السلوك العدواني عند هذه الحالة مختلف عن الحالات الأخرى و هو ما يعني حجم المعاناة التي يعاني منها الحالة بسبب فقدانه لوالديه في صورة خطر معنوي حرمه مباشرة من عنصر العاطفة الأسرية و بالتالي فإن الحالة تم بإيداعه المركز بعد وفاة والديه و لعدم وجود من يتكفلون به من جميع النواحي و هذا ما يساهم في بروز سلوكات عدوانية أكثر من زملائه خاصة الذين وضعوا بالمركز بخطر مادي فقط.

3- الحالة عمره 12 سنة و هو يقدم على سلوكات عدوانية نتيجة معاناته من الفراغ العاطفي، و هو الأمر الذي قد يؤكد بأن السلوك العدواني عند الطفل المسعف يختلف باختلاف السن.

3-1- الحالة الثالثة :

1-3-1- التعريف بالحالة:

لسوء الأوضاع الاقتصادية لعائلة الحالة و فقدان المأوى ودخول الأب للسجن، أدى ذلك إلى تشرد العائلة، لهذا أودع الحالة بمركز الطفولة المسعفة من طرف مصلحة النشاطات الاجتماعية المكلفة بتتبع مثل هذه الحالات في الوسط الاجتماعي، فالحالة عادي من الناحية الجسدية، اسمر البشرة وهادئ، سريع التكيف يندمج في الحديث مع الآخرين و نتائجه الدراسية جيدة.

2-3-1- عرض مضمون المقابلات:

عرض مضمون المقابلة مع الحالة:

كان الحالة يميل أكثر أثناء الحديث عن أمه و عن تعبها و شقائها في المنزل من خلال قوله (تغسل الأواني، الملابس، تحضر الأطباق، تشتري لنا الملابس وتعطينا الحنان و الحب) و يؤكد بأن الأم كانت منبع الاهتمام، و مسترزق العائلة و زخرا للجانب العاطفي الانفعالي، أما والده فلم يكن يتحدث عنه كثيرا لأنه كان يعيش بعيدا عنهم ولكنه تحدث عن دوره في قوله: (هو الذي يعمل ويخدم علينا) أعطاه دورا اقتصاديا فقط، وتحدث عن الإخوة ومدى اهتمامهم وقت الشدة، فهم يساعدون بعضهم البعض، حيث جسد أهمية الإخوة في الدور العاطفي وعلاقات الإخوة، كما ألح على أهمية وجود البيت للم شمل أفراد العائلة في قوله: (تكون لنا دار مليحة مبنية فيها الأب والأم والأولاد) وفي قوله أيضا: (يكونوا عايشين في سعادة و ماكانش مشاكل) كتجسيد للدور العاطفي للأسرة.

ثانيا: عرض مضمون المقابلة مع المربية:

من خلال تطبيق الحديث مع المربية تبين بأن الحالة نتائج دراسته ضعيفة جدا بحكم أنه متواجد في السنة الثانية ابتدائي بالرغم من سنة المحدد بعشرة سنوات، كما أكدت المربية أنه قليل الحركة و يتكيف مباشرة مع زملائه و مع الجميع إلا أنه يشعر دائما بالنقص و انعدام الجو العاطفي لغيابه عن إخوته الحقيقيين.

3-3-1- عرض نتائج اختبار العائلة:

(جدول رقم: 07) عرض نتائج اختبار رسم العائلة الحقيقية:

الوقت المستغرق: (30 دقيقة):

مستويات التحليل	مضمونها	تفسيرها		تحليلها
المستوى الخطي	- حجم الامتداد والانكماش	- تحتل الوحدة حيزا محدودا وصغيرا .		- الشعور بالدونية بالنسبة للمحيط ، مشاعر الخجل ، عدم القدرة على تأكيد الذات .
	- مكان الوحدة	- تركز الرسم في الجهة العليا من الناحية اليمنى .		- يشير إلى الميل للطموح من خلال العمل والتفاعل مع العالم .
	التغير النفس حركي	- نوعية الخط	- مرن تلقائي .	- حالة نفسية انفعالية متوازنة
		- الانتظام	- الرسم منتظم .	
		- التردد	- عدم وجود تردد .	
المستوى الشكلي	- نوعية الأسلوب	- حسي		- يشير إلى البحث عن الصلة و الروابط العاطفية وكذا عن الحياة الدافئة والحركة الديناميكية .
المستوى	البنية الأسرية	- رسم جميع أفراد أسرته مع غياب الأب أما الترتيب فرسم أخته ثم نفسه ثم أمه.		

الرمزي المعنوي	التحديد الفردي	التفاصيل : الأخت الصغرى : - الرأس بيضاوي . - الحواجب والأهداب. -العينين مفتوحتين. - رسم الأيدي مفتوحة . - رسم الجذع على شكل مربع . الحالة : - الرأس بيضاوي . - العينين مفتوحتين . - انعدام الأذنين . - رسم الأيدي مفتوحة . الأم: - رأس بيضاوي . - العينين مفتوحتين . - رسم الأيدي مفتوحة .	- يوحي بالمادية والثقل النفسي . - انشغالات جمالية. - لها مكانة عند الحالة . - الحاجة إلى الأمن و الحنان . - وجود قلق و عدوانية . - يوحي بالمادية والثقل النفسي . - يدل على المكانة والاهتمام . - يدل على الخوف والقلق . - يدل على الحاجة إلى الأمن والحماية . - يوحي بالمادية والثقل النفسي . - يدل على المكانة والاهتمام . - يدل على الحاجة إلى الأمن والحماية .

		- رسم الأهداب . المسافات : - أتى الحالة في الوسط بين أمه وأخته و المسافة قريبة جدا. الألوان : - الأحمر . - الأزرق . - الأصفر .	- يوحي بانشغالات جمالية. -وجود ترابط بين أفراد الأسرة - ميول إلى العدوانية والانفعال - التكيف الجيد . - عدم التكيف الاجتماعي العائلي

- التعليق:

من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة مع الحالة ، نجد بأنه يشعر بالدونية بالنسبة للمحيط كما انه غير قادر على تأكيد الذات لأنه يعيش بعيدا عن الأسرة ، وبهذا فهو يبحث عن الصلة والروابط العاطفية كما نجد مشاعر القلق والخوف والحاجة إلى الأمن تتجسد في شخص الأم والأخت والحالة .

ونجد أيضا أن الحالة لم يرسم الأب لأنه مسجون، هذا حسب المقابلة فالحالة لا تبالي بوجوده .

(جدول رقم: 08) عرض نتائج اختبار رسم العائلة المثالية:

الوقت المستغرق: (15 دقيقة):

مستويات التحليل	مضمونها	تفسيرها		تحليلها
المستوى الخطي	- حجم الامتداد والانكماش	- توازنا معقولا بين مساحة الصفحة وحجم الوحدة .		- الإحساس بالثقة والارتياح بالنسبة للمجال الحيوي .
	- مكان الوحدة	- تركز الرسم في وسط الصفحة .		- يشير إلى الميل نحو التركيز .
	التغير النفس حركي	- نوعية الخط	- مرن منبسط .	- حالة نفسية انفعالية متوازنة
		- الانتظام	- الرسم منتظم .	
		- التردد	- عدم وجود تردد .	
المستوى الشكلي	- نوعية الأسلوب	- حسي		- يشير إلى البحث عن الصلة و الروابط العاطفية وكذا عن الحياة الدافئة والحركة الديناميكية .
المستوى الرمزي المعنوي	البنية الأسرية	- رسم الأخت الصغرى ثم الحالة بالإضافة إلى الأم والأب والجدة .		
	التحديد الفردي	التفاصيل: الأخت الصغرى : - الرأس بيضاوي . - انعدام الأذنين		- يوحي بالمادية والثقل النفسي . -يدل على الخوف. - لها مكانة عند الحالة .

		- العينين مفتوحتين . الحالة : -الرأس بيضاوي . -العينين مفتوحتين . -انعدام الأذنين . -رسم الأيدي مفتوحة . الأم: -رأس بيضاوي . -الأنف -العينين . -الفم . الحالة : - رأس بيضاوي . - العينين . - الأذنين . - الفم .	- يوحي بالمادية والثقل النفسي . - يدل على المكانة والاهتمام. - يدل على الخوف والقلق . - يدل على الحاجة إلى الأمن والحماية .- يوحي بالمادية والثقل النفسي . - وجود رغبات حسية. - يدل على المكانة والاهتمام - يشير إلى الضغط . - يوحي بالمادية والثقل النفسي . - يدل على المكانة والاهتمام - يدل على الاهتمام والإنصات إلى الآخرين . - يوحي بالمادية والثقل النفسي .

		الأب: - رأس بيضاوي. - انعدام الأذنين. - اليدين مفتوحتين. - رسم منزل بنافذتين . المسافات : - رسم الحالة نفسه وسط والديه ويوجد تقارب بين أفراد العائلة فهنا توجد علاقة بين الحالة وأفراد الأسرة . - الألوان : - بني . - اصفر . - ازرق . - بنفسجي .	- يدل على الخوف والقلق . - يوحي إلى الحاجة إلى الآمن . - ارتفاع مكانة الحياة الأسرية. - وجود ترابط بين أفراد الآسرة - يشير إلى حركة نكوصية . - يوحي بعدم التكيف العائلي . - يدل على إشارات جيدة . - يدل على التكيف الجيد . - يدل على الحيرة .

التعليق:

من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة لهذه الحالة ، نجد بأنه يفتقد للروابط الأسرية العاطفية وفي بعض الأحيان يشعر بالثقل النفسي ، كما يهتم بحديث الآخرين ، فهو ينصت عندما يتحدث الكبار ومن ناحية أخرى نجد أن الحالة متعلق بأخته الصغرى وهذا ما اتضح من خلال رسمه إياها.

1-3-4- التحليل العام للحالة :

- من خلال إجراء المقابلات وبعض الملاحظات وكذا تطبيق اختبار رسم العائلة، تبين لنا بأن الحالة لم يتوصل إلى مرحلة تقدير الذات و هذا ما يجعله يتعرض لاعتداءات من قبل زملائه في حين يتصرف بسلوكيات عادية دون العدوانية، و هو ما يتضح أكثر من خلال ما خلصنا إليه:

1- أن الحالة لا يملك مستوى عالي من العدوانية على خلاف أغلب زملائه، و هو الأمر الذي يؤثر على الحالة بطريقة سلبية دون أن تتضح في سلوكات هذا الأخير أية عدوانية.

2- كما يتضح أيضا بأن السلوك العدواني عند هذه الحالة مختلف عن الحالات الأخرى و هو ما يبرز عنصر الظروف المعيشية التي عاشتها كل حالة على غرار سبب الإيداع و بالتالي فإن الحالة كان يعاني من خطر مادي بسبب دخول الأب السجن، الأمر الذي عجّل بإيداعه المركز من طرف مصلحة النشاط الاجتماعي التي لم تتمكن من الاهتمام به خاصة ماديا، و بالرغم من هذا فإن الحالة لا يقوم بأية سلوكات عدوانية بل يتلقاها من طرف زملائه في المركز.

3- الحالة عمره 10 سنة و هو يتصف بسلوكات متزنة و عادية بالرغم من أنه يعاني من الفراغ العاطفي، و هو الأمر الذي قد يؤكد بأن السلوك العدواني عند الطفل المسعف يختلف باختلاف السن، هذا ربما لدرجة وعيه بالوضعية التي هو في كنفها موازاة مع السن المتقدم الذي يسمح له بذلك.

4-1- الحالة الرابعة :

1-4-1- التعريف بالحالة:

أودع الحالة في مركز الطفولة المسعفة بسبب خطر معنوي يكمن في الانحلال الأخلاقي للأم، وعدم تحملها للمسؤولية فالقته على عاتق المركز حيث وضع الحالة وأخوه الأصغر منه.

الحالة عادي من الناحية الجسدية، ابيض البشرة وجميل المظهر سريع التكيف، يتحدث عن نفسه بكل غرور، تحصيله الدراسي متوسط وهو يسعى للتميز والظهور أمام أقرانه.

2-4-1- عرض مضمون المقابلات:

المقابلة مع الحالة:

كان الحالة يميل أكثر في الحديث عن أمه وعن الأدوار الكثيرة التي تقوم بها، فهو يرى بأن الأم هي التي تتعب من اجل أولادها من خلال قوله: (هي اللي تخدم علينا، تطبخ و تنظف..) و يتجسد مفهومه للأم في الأدوار التالية: العناية و الاهتمام و الظهور في أحسن صورة، كما سلط الضوء على الدور العاطفي و الانفعالي من خلال قوله: (تعطينا الحب نتاعها).

أما والده فلم يتحدث عنه كثيرا، و بالأحرى كان يتحاشى الحديث عنه عدا قوله: (الأب يخدم على جال المصروف و يشري لنا الملابس)، ثم توقف و قال: (لا أعرف) و حدد دوره في الجانب الاقتصادي فقط.

و تحدث عن الإخوة بقوله: (كي يكون واحد وحده يكون ماشي مليح و يلعب وحده)، هنا جسد الجانب العاطفي و الانفعالي، أما الأسرة فلخّصها في أهمية حضور الوالدين معا، خاصة في تربية و تنشئة الأولاد، و في قوله: (يكونوا مع ماماهم و باباهم و حاجة ما تخصهم) و هذا تجسيد للدور العاطفي.

المقابلة مع المربية:

من خلال المقابلة تبيّن بأن الحالة كثير الحركة و كثيرا ما يستعملها في ازعاج زملائه بالمركز و كذا المربية كما يقوم بسلوكات عدوانية اتجاهات هؤلاء و يبدي نوعا ما تصرفات تدل على حقد و كبت نتيجة فقدانه تصور الأب من جهة و إهمال والدته لدورها من جهة أخرى، و هو ما يتضح أكثر حسب المربية في إبرازه لصفات القائد في الجماعة أي مع زملائه و فرض بعض الأمور بطريقة عدوانية.

1-4-3- عرض نتائج اختبار العائلة:

(جدول رقم: 09) عرض نتائج اختبار رسم العائلة الحقيقية:

الوقت المستغرق: (45 دقيقة):

مستويات التحليل	مضمونها	تفسيرها		تحليلها
المستوى الخطي	- حجم الامتداد والانكماش	- تحتل الوحدة توازنا معقولا بين مساحة الصفحة و حجم الوحدة.		- يشير إلى نوع من التوافق مع المحيط و قبوله من الآخرين و بحالة ارتياح بالنسبة إلى المجال الحيوي.
	- مكان الوحدة	- تركز الرسم في الجهة العليا.		- يشير إلى الميل نحو الطموح.
	التغير النفس حركي	- نوعية الخط	مرن تلقائي.	
		- الانتظام	- الرسم منتظم	
		- التردد	- لا يوجد تردد.	
المستوى الشكلي	- نوعية الأسلوب	-حسي.		- يشير إلى البحث عن الصلة و الروابط العاطفية.
	البنية الأسرية	- رسم أفراد أسرته و رسم نفسه، بدأ برسم نفسه ثم أخاه ثم أمه.		

المستوى الرمزي المعنوي	التحديد الفردي	التفاصيل : الأخ الأصغر: - رأس بيضاوي. - انعدام الأذنين. - العينين نقطة. - رسم الجذع بشكل مربع. الحالة : - الرأس بيضاوي . -الحواجب و الشعر.. - غياب الأذنين. - الأذرع مفتوحة. المسافات : - وجود فراغ أبيض. الألوان : - الأزرق و الأخضر	- يوحي بالمادية والثقل النفسي . - انعدام الإحساس بالأمن. - يدل على الحذر و الاحتراس. - يوجد قلق وعدوانية دلالة على الخوف و القلق . - يوحي إلى المادية و الثقل النفسي. - انشغالات جميلة. -الانعدام الإحساس بالأمن. - تشير إلى الحاجة للأمن. -يدل على وجود ممنوعات في التفكير. - تشير للعلاقة العائلية والأمل .

		- الأصفر	- عدم التكيف الاجتماعي .

التعليق:

- من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة مع هذا الحالة، نجد بان لديه توافق مع المحيط، وله قبول من طرف الآخرين كما أن له طموحات غير انه يفتقد للحنان بالرغم من انه رسم جميع أفراد أسرته، ومن خلال الرسم يتضح لنا ذلك الاهتمام والتقدير للام والأخ مع وجود روابط أسرية لان المسافة قريبة بين أفراد الأسرة.

(جدول رقم: 10) عرض نتائج اختبار رسم العائلة المثالية:

الوقت المستغرق: (20 دقيقة):

مستويات التحليل	مضمونها	تفسيرها		تحليلها
المستوى الخطي	- حجم الامتداد والانكماش	- تحتل الوحدة توازنا معقولا بين مساحة الصفحة وحجم الوحدة .		- يشير إلى نوع من لتوافق مع المحيط وقبوله من الآخرين وبحالة ارتياح بالنسبة للمجال الحيوي .
	- مكان الوحدة	- تركز الرسم في الجهة العليا .		- يشير إلى الميول نحو الطموح .
	التغير النفس حركي	- نوعية الخط	- مرن وتلقائي .	
		- الانتظام	- الرسم المنتظم	
		- التردد	- عدم في رسم يدي أخاه.	

المستوى الشكلي	- نوعية الأسلوب	- حسي	- يشير إلى البحث عن الروابط العاطفية والحياة الدافئة والحركة الدينامكية
المستوى الرمزي المعنوي	البنية الأسرية	- رسم الأخ ثم الأم وترك فراغا ولم يرسم نفسه .	
	التحديد الفردي	- التفاصيل : الأخ : - الرأس بيضاوي . - الأنف . - الأذنين . الأم : - رأس بيضاوي . - العينين على شكل نقطة . - الأنف . - الأذنين . - المسافات : - يوجد فراغ ابيض	- يوحي بالمادية والثقل النفسي . - التفرقة بين الجنسين . - الإصغاء إلى الآخرين. - يوحي بالمادية والثقل النفسي . - يدل على الحذر والاحتراس . - لتفرقة بين الجنسين . - الإصغاء إلى الآخرين . -وجود ممنوعات في التفكير.

		- الألوان : - احمر . - بني . - اصفر .	-يشير للميول إلى العدوانية. - يشير إلى حركة نكوصية. - يشير إلى التبعية .

التعليق:

من خلال رسم العائلة المثالية، نجد بان لديه نوع من التوافق مع المحيط، وقبوله من الآخرين وله طموحات جادة، وفيما يخص عدم رسم نفسه مع رسم أمه وأخاه، هذا أن الأسرة المثالية يتمناها في شخص الأم و أخاه، ويرفض العيش مع أشخاص يعدون مصدر قلق.

1-4-4- التحليل العام للحالة :

من خلال إجراء المقابلات و بعض الملاحظات، و كذا تطبيق اختبار رسم العائلة، تبين لنا بأن الحالة متوافق مع مجتمعه من خلال اتصافه بسلوكيات القائد في الجماعة إلا أن هذا ما يجعل في تصرفاته نوع من العدوانية في غالب الأحيان، و هذا ما يتلخّص فيما يلي:

1- أن سلوك الحالة يختلف عن سلوكيات زملاءه خاصة إذا تحدثنا عن مستوى العدوانية، إذ يعتبر من بين الحالات التي تتصف بهذا السلوك و هذا ما قد يساهم في بروز مستوى عالي من العدوانية عند زملاءه.

2- كما يتضح أيضا بأن السلوك العدواني عند هذه الحالة مختلف عن الحالات الأخرى و هو ما يعني حجم المعاناة التي يعاني منها الحالة بسبب فقدانه للدور الحقيقي لوالديه خصوصا والده، و على شاكلة خطر معنوي حرمه مباشرة من عنصر العاطفة الأسرية و بالتالي فإن الحالة تم

إيداعه المركز رفقة أخيه بسبب الانحلال الخلقي لوالدته و لعدم وجود من يتكفلون بهما من جميع النواحي و هذا ما يساهم في بروز سلوكات عدوانية أكثر.

3- الحالة عمره 08 سنوات و هو يقدم على سلوكات عدوانية نتيجة معاناته من الفراغ العاطفي، و هو الأمر الذي قد يؤكد بأن السلوك العدواني عند الطفل المسعف يختلف باختلاف السن.

2- مناقشة النتائج:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها في الدراسة الميدانية من استخدام الملاحظات و المقابلات و اختبار رسم العائلة، و بعد تحليل محتوى كل من المقابلات و اختبار رسم الأسرة الحقيقية و الأسرة المثالية لأفراد عينة الدراسة، اتضح ما يلي:

2-1- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

"الأطفال المسعفين لديهم مستوى عالي من السلوك العدواني"

من خلال دراستنا توصلنا إلى أن بيئة الطفل المسعف المتمثلة في مركز الطفولة المسعفة تساهم في ظهور العدوانية من خلال عدة عوامل من بينها معاملة المربية خاصة إذا كانت قاسية معهم و خصوصا إذا كانت تستعمل أساليب للعقاب كوسيلة للتأديب، دون مراعاة عنصر انعدام الحاجات الوجدانية العاطفية التي تتضح في صورة توتر الأطفال.

زيادة على أن الأطفال داخل مركز الطفولة المسعفة يتناقلون السلوك العدواني من بعضهم البعض، و يزداد ذلك السلوك بينهم في ظل انعدام التوجيه الفعلي و التوعية التربوية الحسية.

و بالتالي فإن الأطفال المسعفين حقيقة لديهم مستوى عالي من السلوك العدواني و هذا لأسباب ذكرناها أعلاه. كما تتناسب هذه النتائج التي توصلنا إليها و دراستنا السابقة في رسالة الليسانس حول مفهوم الأسرة عند الطفل المسعف أين برز من خلال أدوات البحث على غرار رسم العائلة و كذا المقابلات و الملاحظات أن الأطفال المسعفين حقيقة لديهم مستوى عالي من السلوك العدواني.

2-2- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

"يختلف السلوك العدواني عند الطفل المسعف باختلاف ظروف الحدث"

من خلال دراستنا توصلنا إلى أن الأطفال الذين سبق لهم أن عاشوا في أسر و كذا الأطفال الذين حرموا من العيش في كنف أسرة، لديهم سلوكات متعاكسة بحكم ظروف كل حدث، فالذين يعانون من خطر معنوي غير مادي هؤلاء يكونون أكثر عدوانية سيما و أنهم لم يعيشوا مع أسر حقيقية أو حتى عاشوا مع أسر حقيقية لكن لمدة زمنية قصيرة، على خلاف الذين يعانون فقط من خطر مادي أي عاشوا في كنف أسر حقيقية مع ذويهم و تم وضعهم بمركز الطفولة المسعفة لعدم تمكن ولي أمرهم من توفير الحاجيات الإقتصادية أو التربوية.

و بالتالي فإن السلوك العدواني عند الطفل المسعف يختلف بإختلاف الحدث كما توصلنا إليه أيضا في دراستنا السابقة المتعلق برسالة الليسانس و الموسومة بمفهوم الأسرة عند الطفل المسعف.

2-3- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

"يختلف السلوك العدواني عند الطفل المسعف باختلاف السن"

من خلال دراستنا اتضح نسبيا بأن الأطفال الذين هم في مرحلة الطفولة المتأخرة أقل عدوانية من الأطفال الذين هم في مرحلة الطفولة الأولى لكن سرعان ما تنعكس هذه الفرضية و هذا في حالة توفر خطر معنوي على الطفل خلال ظروف معيشته السابقة أو بالأحرى السبب الرئيسي لإدخاله مركز الطفولة المسعفة، أين يمكن قياس هذه الفرضية فقط على الأطفال الذين يعانون من خطر مادي فقط، أما الأطفال الذين يعانون من خطر معنوي فقط يتصفون بالعدوانية في جميع مراحل الطفولة سواء كانت الأولى أو المتوسطة أو حتى المتأخرة.

و بالتالي فإن السلوك العدواني عند الطفل المسعف يختلف باختلاف السن في حالة توفر خطر مادي أين تبرز العدوانية في المرحلة الأولى من الطفولة و بدرجة أقل في المرحلة المتوسط، أما في حالة خطر معنوي فتتضح على مدار جميع مراحل الطفولة.

و هذا ما توصلنا إليه سابقا في دراستنا المتعلقة برسالة الليسانس الموسومة بمفهوم الأسرة عد الطفل المسعف.

3- توصيات و اقتراحات:

بناء على ما تم دراسته خلصنا إلى الاقتراحات و التوصيات التالية:

- ضرورة توعية الأسرة و خاصة الوالدين بأهمية الجو الأسري في بناء و تشكيل الدور الحقيقي للأسرة و بالتالي بناء شخصية سوية.
- إعداد برامج خاصة للتكفل الجيد لهذه الفئة من الأطفال المحرومة من الرعاية الأسرية.
- محاولة إجراء دراسات أخرى أكثر عمقا لفئة الأطفال المسعفين تتناول جوانب أخرى من حياته.
- دراسة المشاكل التي تواجه الأسرة و محاولة التوصل إلى أسبابها والعمل على علاجها.

- توجيه الأسرة لمصادر الخدمات المختلفة في المجتمع للانتفاع بها و الاستفادة منها في حل مشاكلها.

- نشر وتنمية الوعي الأسري قبل وقوعها، مع الاسترشاد في هذا السبيل بنتائج البحوث والدراسات، مع الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة في تقديم الاستشارات والتوجيه، خاصة الأفراد المقبلين على الزواج بهدف تكوين الأسرة السعيدة المترابطة.

- تقديم العون لمحاكم الأحوال الشخصية من خلال دراسة بعض القضايا، وإعداد البحوث النفسية الاجتماعية للأسرة وإلقاء الضوء على أسباب المنازعات واقتراح الحلول الملائمة لها.

- رسم خطط وأساليب التعاون مع المنظمات والهيئات الأخرى التي تعمل في ميادين الخدمة الاجتماعية من أجل حماية الأسرة وعلاج مشاكلها حتى يتحقق التكامل بين الخدمات التي تؤدي للأسرة السليمة.

- القيام بالدراسات والبحوث المرتبطة بالحياة الأسرية وأبعادها وعوامل استقرارها ونشر نتائج هذه البحوث واقتراح التوصيات الكفيلة بتدعيم كيان الأسرة وعقد الندوات والمحاضرات لتوعية الأسرة بأساليب التخطيط لاستقرارها، ورعاية أطفالها و تدعيم علاقاتهم معا.

- تقديم المشورة إلى الراغبين في الزواج فيما يتصل باختيار شريك الحياة، و التخطيط لحياة أسرية معاصرة.

- الإسهام في تهيئة الجو الأسري المناسب الذي يحقق للأطفال تنشئة اجتماعية سليمة من خلال فض النزاعات بين الأزواج.

- دراسة أحدث الأساليب والوسائل التي تتبعها الدول المتقدمة في حل مشكلات الأسرة و تجربة تطبيق ما يتناسب مع مجتمعاتنا من هذه الوسائل.

- تدريب طلاب الكليات والمعاهد التي تعد الأخصائيين النفسانيين و الاجتماعيين للعمل في ميدان رعاية الأسرة من خلال الزيارات الميدانية للحالات المترددة والمنقطعة.

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي المعنون **بـ: "السلوك العدواني عند الطفل المسعف"** إلى التقرب من شريحة في مجتمع ألا و هي "الطفولة المسعفة" و معرفة مدى بروز العدوانية عند هذه الشريحة على جميع المستويات سواء تعلق الأمر بعامل السن أو ظروف كل طفل على حده، و عموما تتحدد أهداف الدراسة في:

تحديد الأسباب و المسببات لذلك، كيف يمكن وضع أسس و أساليب من أجل الحد من ظهور هذه السلوكات و ما هي البرامج التكفلية الناجحة التي يجب اتباعها من قبل المربين لتجاوز هذا السلوك العدواني.

و لأجل ذلك قمنا بدراسة ميدانية على عينة تتكون من أربعة ذكور، تتراوح أعمارهم ما بين 08 سنوات إلى 13 سنة من الأطفال المسعفين بمركز الطفولة المسعفة بوهران.

و قد تم استخدام أدوات البحث النفسي من ملاحظة و مقابلة سواء مع الحالات أو حتى مع المربية، إضافة إلى استخدام اختبار رسم العائلة، التي مكنتنا من دراسة الحالات دراسة شاملة و فهم العوامل العميقة في شخصية المبحوث.

و قد توصل البحث إلى النتائج التالية:

- الأطفال المسعفين لديهم مستوى عالي من السلوك العدواني، حيث يتناقلون العدوانية فيما بينهم من خلال معاملاتهم اليومية.
- يختلف السلوك العدواني عند الطفل المسعف باختلاف ظروف الحدث، أين تظهر العدوانية أكثر عند الأطفال الذين كانوا يعانون من خطر معنوي، كما تبرز العدوانية أكثر عند الذين لم يعيشوا في كنف أسر حقيقية أو حتى عاشوا في كنف أسر حقيقية لكن لمدة قصيرة فقط.
- يختلف السلوك العدواني عند الطفل المسعف باختلاف السن، في حالة خطر مادي فقط أين يكون الأطفال كبار السن أقل عدوانية من الأطفال صغار السن، أما في حالة خطر معنوي فلا يمكن تحديد السلوك العدواني في أي مرحلة عمرية كانت خاصة.

- و على ضوء هذه النتائج، يقترح الباحث الاهتمام بهذه الشريحة من الأطفال و إيلائها العناية اللازمة.

- قائمة المحتويات –

العنوان:	الصفحة:
البسملة	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
ملخص البحث	د
قائمة المحتويات	هـ
قائمة الجداول	ز
مقدمة	01
الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة	
1- مشكلة الدراسة	04
2- طرح الإشكال	05
3- صياغة الفرضيات	05
4- أهداف البحث	06
5- أهمية البحث	06
6- التحديد الإجرائي لمصطلحات البحث	06
7- منهج الدراسة	06
الفصل الثاني: سيكولوجية العدوان	
تمهيد	08
1- تعريف العدوان	08
2- أشكال العدوان	09
3- بعض المفاهيم المرتبطة بالعدوان	09
4- وظيفة العدوان	10
5- الأسباب و العوامل المهيأة للعدوان	11
6- نظريات تفسير العدوان	11
خلاصة	13
الفصل الثالث: الطفل المسعف	
تمهيد	15
1- تعريف الطفل المسعف	15
2- مناقشة التعاريف	16
3- أصناف الطفل المسعف	16

4- خصائص الطفل المسعف	17
5- مشكلات الطفل المسعف	19
6- وضعية الطفل المسعف	20
7- المؤسسات المسؤولة عن رعاية الطفل المسعف	21
خلاصة	22
الفصل الرابع: الطفل و الأسرة	
تمهيد	24
1- علاقة الطفل بأفراد أسرته	24
2- الحاجات التي يجب أن توفرها الأسرة للطفل	26
3- الحرمان من الأسرة و اثاره على الطفل	29
4- تعاريف الطفولة	31
5- مراحل الطفولة	32
6- نظريات النمو في مرحلة الطفولة	34
خلاصة	40
الفصل الخامس: إجراءات الدراسة الاستطلاعية	
1- الهدف من الدراسة الاستطلاعية	42
2- حدود الدراسة	42
3- العينة و مواصفاتها	43
4- أدوات القياس	43
5- نتائج الدراسة	44
الفصل السادس: إجراءات الدراسة الأساسية	
1- حدود الدراسة الأساسية	47
2- عينة الدراسة الأساسية	47
3- أدوات الدراسة الأساسية	47
الفصل السابع: عرض و مناقشة النتائج	
1- عرض النتائج	50
2- مناقشة الفرضيات	80
3- توصيات و اقتراحات	82
خاتمة	84
قائمة المراجع	86
الملاحق	89

- قائمة الجداول-

جدول رقم 01: عينة الدراسة الاستطلاعية	43
جدول رقم 02: عينة الدراسة الأساسية	47
جدول رقم 03: نتائج اختبار رسم العائلة الحقيقية للحالة الأولى	51
جدول رقم 04: نتائج اختبار رسم العائلة المثالية للحالة الأولى	53
جدول رقم 05: نتائج اختبار رسم العائلة الحقيقية للحالة الثانية	58
جدول رقم 06: نتائج اختبار رسم العائلة المثالية للحالة الثانية	61
جدول رقم 07: نتائج اختبار رسم العائلة الحقيقة للحالة الثالثة	67
جدول رقم 08: نتائج اختبار رسم العائلة المثالية للحالة الثالثة	69
جدول رقم 09: نتائج اختبار رسم العائلة الحقيقية للحالة الرابعة	74
جدول رقم 10: نتائج اختبار رسم العائلة المثالية للحالة الرابعة	76

العالم وكما أراه

أرسم الأسرة التي تعيش فيها.

ارسم الأسرة التي تتمنى ان تعيش في وسطها

ارسم اسرة التي تعيش فيها

العائلة

ارسم العائلة التي تعيش في وسطها

الحالم 03

ارسم الأسرة التي تعيش فيها

ارسم الأسرة التي تنتمي أنت لتعيش معها.

الحالة 4

ارسم الحالة التي تعيش فيها.

ارسم العالم الذي يشبهك وتحدث عنه
الأم
الأب
العالم

الخاتمة :

إن ظاهرة الأطفال المسعفين خاصة الذين عاشوا فترة مع ذويهم و الذين لم تكن لديهم دراية مسبقة عن عائلتهم، ظاهرة معقدة و مثيرة، قد تخلق جيلا بلا هوايات و بلا مفاهيم و مدركات واضحة عن انتماءاتهم.

و قد بينت العديد من الدراسات التي تناولت ظاهرة الأطفال المسعفين من جوانب عديدة اجتماعية و نفسية أن أهم الأسباب المؤدية إليها هو تخلي الأسرة عن أداء أدوارها المكلفة بها، و نظرا للأوضاع الراهنة التي تعيشها بعض الأسر من عدم كفايتها أو عدم القدرة على تحمل المسؤولية مما يدفعها إلى الخطأ و تشرد أولادها و ما ينجم عن ذلك من أثار سلبية على مختلف المجالات، فلا بد أن نشير إلى مجموعة من الحلول الممكنة و المتوفرة للحد أو التخفيف من هذه الظاهرة كالتوعية، التربية الجنسية الصحية و توفير جو التفاهم و الإشباع العاطفي.

و لأن الحد من هذه الظاهرة لا يمكن أن يتم بصفة نهائية، و وجب على المجتمع إيجاد مكانة و وضعية قانونية و اجتماعية واضحة، بدلا من إقحامهم في مؤسسات لا يمكنها أن توفر كل حاجاتهم النفسية و الاجتماعية بمفردها، و يجب تلبية احتياجاتهم و احترام حقوقهم كحق الانتماء إلى أسرة، و الحق في الاسم، و الحق في الرعاية و التربية و الاندماج في مجتمع كإنسان حر اجتماعي و ليس كنصف إنسان ناقص، مما يظهر الأمر في صور سلبية لعل أبرزها العدوانية خلال السلوكات اليومية للأطفال المسعفين و انعكاساتها على المجتمع الذي يدفع فاتورة اهماله للأدوار المنوطة إلى أفراد الأسر المخولين بها.

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

1- ابن تيمية الإمام أحمد، السياسة الشرعية في إصلاح الرعية، بيروت، دار الكتاب العربي.
2- أحمد يحيى عبد الحميد (1998)، الأسرة و البيئة، الكتاب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
3- أنس محمد قاسم، (1998)، أطفال بلا أسر، ط1، مركز الإسكندرية للكتاب.
4- إبراهيم سعد (1986)، مشكلات الطفولة و المراهقة، منشورات دار الأفاق الجريدة، لبنان.
5- السيد عزيزة، العدوانية و استجابات الضحك، دراسة باستخدام رسوم الكاريكاتور، القاهرة، دار المعارف، 1990.
6- الرفاعي نعيم، الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف (ط7)، دمشق، جامعة دمشق، (د-ت).
7- الطيب محمد عبد الظاهر، حنين رشدي عبده، منسي محمود عبد الحليم (1982)، التلميذ في التعليم الأساسي، الاسكندرية، منشأة المعارف.
8- بدرة معتصم ميموني (2003)، الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
9- حابس العواملة و أحمد مزاهرة (2003)، سيكولوجية الطفل علم النفس النمو، ط1، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان الأردن.
10- حامد عبد السلام زهران (1988)، علم نفس الطفل، عالم الكتب، القاهرة.
11- حسين عبد الحميد رشوان (2003)، الأسرة و المجتمع، دراسة في علم إجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، مصر.حسين محي الدين أحمد، التنشئة الأسرية و الأبناء الصغار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
12- حقي ألفة محمد (1986)، سيكولوجية النمو، الاسكندرية، دار الفكر الجامعي.
13- حنان عبد الحميد العناني (1999)، الطفل و الأسرة و المجتمع، ط1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر.
14- خليل عبد الرحمن المعايضة (2000)، علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان، الأردن.
15- دافيدوف لندال (1984)، مدخل علم النفس، الطبعة الثانية، ترجمة سيد الطواب، محمود عمر، نجيب خزام، مراجعة و تقديم فؤاد أبو حطب، القاهرة، دار ماكجر و هيل للنشر.
16- ستور أنطوني (1975)، العدوان البشري، ترجمة محمد أحمد غالي، الهامي عبد الظاهر عفيفي، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب.
17- رمضان محمد القذافي (2000)، علم النفس النمو الطفولة و المراهقة، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
18- زيدان عبد الباقي (1980)، الأسرة و الطفولة، ط4، دار الشباب و النشر، القاهرة.
19- عبد السلام فاروق السيد (1990)، ظاهرة العدوان عند الأطفال، مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافية، الرياض، المملكة العربية السعودية،السنة الثانية عشرة، العدد 156، الصفحة 115.

20- عبد العلي سيد (1988)، نظريات علم النفس و المداخل الأساسية لدراسة السلوك الإنساني، ط 2، القاهرة، مكتبة سعيد رأفت.
21- عبد المنعم الميلادي (2004)، الأبعاد النفسية للطفل، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
22- علي فاتح الهنداوي (2002)، علم النفس النمو الطفولة و المراهقة، ط2، دار الكتب الجامعية، الإمارات العربية المتحدة.
23- عزيز سمارة و آخرون (1999)، سيكولوجية الطفولة، ط3، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، الأردن.
24- غنيم سيد محمد، برادة هدى عبد الحميد (1964)، الاختبارات الإسقاطية، القاهرة، دار النهضة العربية.
25- محمد بيومي خليل (2002)، سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار بقاء للطباعة و النشر، القاهرة، مصر.
26- محمد عودة الرماوي (1998)، في علم نفس الطفل، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن.
27- محمد فتحي السيد (2000)، أطفال الشوارع مأساة حضارية في الألفية الثالثة، ط1، المكتبة الجامعية، مصر.
28- محمد مصطفى أحمد (1996)، الخدمة الاجتماعية في مجال السكان و الأسرة، دار المعرفة الجامعية، مصر.
29- محمد مصطفى زيدان (1999)، النمو النفسي للطفل و المراهق و النظريات الشخصية، دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة، مدينة النشر، جدة، ط3.
30- محمود حسن، مقدمة الخدمة الاجتماعية، ط2، النهضة العربية.
31- مجدي أحمد محمد عبد الله (2002)، الاضطرابات النفسية للأطفال، دار المعرفة الجامعية.
32- مفيد حواشين و زيدان حواشين(2003)، خصائص و احتياجات الطفولة المبكرة، ط1، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، الأردن.
33- مريم سليم (2006)، علم النفس النمو، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
34- مليكة لويس كمال (1989)، سيكولوجية الجماعات و القيادة، الجزء الثاني القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
35- نادية بعيد (1990)، دراسة مقارنة لأثر تربية الملجأ و تربية الأسرة على النمو اللغوي، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة الإسكندرية.
36- نجاتي محمد عثمان (1987)، القران و علم النفس، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار الشروق.
37- نصر سعد محمد، سليمان سناء محمد (1989)، ظاهرة العنف لدى بعض شرائح المجتمع المصري، دراسة استطلاعية، في الكتاب السنوي في علم النفس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

- **المعاجم:**

38- المنجد في اللغة و الإعلام في علم النفس الطفل (1998)، ط1، دار الشروق لنشر و التوزيع، الأردن.

- **المجلات العربية و الجرائد:**

39- السعيد عواشرية (2005)، الأسرة الجزائرية إلى أين، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة، العدد12.

40- جريدة الفجر الجزائرية اليومية، العدد 16 الموافق ل 25 مارس2009.

ثانيا: المراجع باللغة الفرنسية:

41- Norbert Sillamy- (2003) Dictionnairede la psychologie- (S.V)- la rousse - Paris.

42- Robert Lafon- (1991) Vocabulaire de psychologie et de psychiatre de l'enfant- presse universitaire de France.

43- S.Hachouf-(1993) Le droit a l'existence- Institution- Psychologie- Office des publications- universitaire- Alger.

ثالثا: المراجع باللغة الانجليزية:

44- Bandura. A (1973), (Aggression a social learning analysis) Englewood chiffs. New jerscy.prenticc hall.

45- Berkowitz. L (1964) (Aggression cues in agrgression behavior and hostibility cathasis). Psychological review.

46- Buss A.H (1961), (The psychology of aggression) London. John Wiley.

47- English H and English A. (1983) (A comprhensive dictionary of psychological and psychoanalytical term) Nesw York. Longans.

48- Robert C.B (1978) (Motivation theotics and principles) Nes Jersey- prentice- Hall.